الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأثنين ١١ جمادي الأولى 1444 هـ | 5 كانون الأول 2022 م | العدد (34) | (9) صفحات



مقالات

بقلم: أ. مكي النزال

حكومة التفصيخ

ص3

(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

السوداني يهيكل مؤسسات الدولة لصالح الميليشيات

وتنامي العزلة الدولية للعراق

افتتاحية الميثاق

تسير حكومة الإطار التنسيقي بإدارة السوداني وفق توجيهات وقرارات المالكي بخطوات تصاعدية منذ تشكيلها نحو تسليم المؤسسات الحكومية لصالح بعض ميليشيات الحشد الشعبي المقربة من إيران والتي ظهرت إبان فترة حكومة نوري المالكي وله الدور الأبرز في تشكيلها ولذلك هي تذعن بالولاء له ولاسيما تلك التي انتزعها وساهم بانشقاقها عن ميليشيات مقتدى الصدر، ويخطو السوداني خطوات متسارعة نحو تسليم الدولة كاملة للميليشيات المسلحة؛ فقد جرى تسليم وزارة التعليم العالي لميليشيا العصائب ووزارة العمل لميليشيا جند الإمام والمقصود به (جند خامنئي) ووزارة الصناعة لميليشيات الحشد العشائري ووزيرها الذي صنعه علي الأديب أبرز المجرمين في حزب الدعوة، ووزارة التخطيط لمن ساهم مع المالكي في ارتكاب مجزرة الحويجة، ووزارة الهجرة لميليشيات بابليون المرتبطة بالمالكي وإيران، والمسؤولة عن تهجر آلاف النازحين، والقائمة تطول في الحديث عن حقيقة دولة الميليشيات التي يقودها الآن محمد شياع السوداني الذي لم يكتف بذلك بل سخر المؤسسات الحكومية ووزاراتها لتسويق إنجازاته الوهمية في مسرحية هزلية ساذجة وبائسة لم تنطل على الشعب العراقي، فتارة يظهر أن الحشدَ من يصنع المقاعد الدراسية للمدارس، وتارة أخرى يكسي الطرق بالإسفلت ويستخدم آليات الوزرات لرفع أنقاض البنايات التي سقطت في بغداد وغيرها، حتى وصل به الحال إلى تأسيس شركة مقاولات تحت اسم المهندس برأس مال كبير من خزينة الدولة في أكبر عملية فساد وتجاوز على القانون، وكيف لجهاز أمني كما يدعون يتدخل بالأعمال المدنية وتكون له شركة تجارية؛ لكنهم يريدون الانتقال من الدولة العميقة إلى السيطرة الكاملة على مقدرات الدولة وهذا حدث في غضون شهر من عمر حكومة السوداني فكيف إذا استمروا بالحكم مدة أطول

السوداني الذي تقوقع سريعًا في إطار حزب الدعوة والمالكي يحاول أن يدعي محاربته الفساد، وقد شاهد العراقيون الإعلان عن سرقة القرن وإلقاء القبض على المتهم في الطائرة وعرض مبلغ مالي وضعه على طاولات ليخدع المشاهدين بأن حجم المبلغ المسترد كبير وحتى الذي أعلنه هو يمثل ٥٪ من قيمة السرقة ليطلق بعدها سراح المتهم، ويعاقب المحاضر الجامعي في المدارس بالضرب؛ والسؤال هنا أين بقية المبلغ ولماذا عرض المبلغ بالعملة العراقية والمسروق هو مليارين ونصف المليار بعملة الدولار ، وهل يستطيع السوداني فتح ملفات اختفاء ٢٠ مليار من ميزانية ٢٠٢١ أو يشرح لماذا تم تخصيص ٩ مليار تحت بند مصاريف أخرى، وأين الحسابات الختامية لكل ميزانية، أما اختفاء ٣٠٠ مليار من حكومتي المالكي فهذه لا يسمح بالحديث عنها إطلاقا؛ إذا أكذوبة محاربة الفساد هو النهج المستمر لحكومات إيران وأمريكا في العراق.

وتحت هذه الظروف المأساوية التي يتعرض لها الشعب العراقي فإن العراق يزداد عزلة دولية وقد شاهدنا أن منتخب رياضي رفض وضع تأشيرات الدخول على جوازات السفر لأن ذلك سيؤثر عليه عالميا، وكيف لا يزداد العراق عزلة وقد أعلن السوداني بكل مذلة تبعيته لإيران في زيارته الأخيرة؛ بحيث لم يجرؤ مناقشة القصف الإيراني على كردستان العراق أو تقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي بعد أن قدمت إيران شكوها الباطلة ضد العراق.

معهد واشنطن:

الأحزاب السياسية أنتجت دولة مشوّهة في العراق



قال معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن الأحزاب السياسية في العراق تتمسك بقوانين الأنظمة الاستبدادية وتفرض سيطرتها على السلطة القضائية لتفسر مواد الدستور وفقا لمصالحها، مؤكدا أنها فشلت في تشريع قوانين تتعلق بالحقوق الأساسية، مما أدى إلى خلق فوضى إدارية وأزمات متعددة في البلاد.

وأكد المعهد في تقريره أن الأحزاب أنتجت دولة مشوهة، فهي وحكوماتها لم تحرك ساكنا في توفير الخدمات للشعب وكسب ثقته، وإنما سعت لحصد مكاسب حزبية وشخصية على حساب المواطنين، موضحا أن نظام المحاكم في العراق هو مجرد امتداد لمصالح الأحزاب الحاكمة. وكان المعهد قد أفاد في تقارير سابقة، أنّ حكومة السوداني تمثل انتكاسة للعملية السياسية وإصلاحاتها وهمية، وأنّها تفتقر إلى الشرعية، إذ لم تكتفِ بالسيطرة على المشهد السياسي، بَل زادت من نفوذ وتدخل إيران، بينما اعتبرت مصادر صحفية حصول الميليشيات الولائية على مناصب مهمة، بمثابة تكريم على جرائمهم ضد الإنسانية.

الميثاق الوطني..

يدين خطوة تطبيع حكومة الإطار مع الكيان الصهيوني

دان الميثاق الوطني العراقي اجتماع الوفد الحكومي مع وزرية الكيان الصهيوني في قمة المناخ في شرم الشيخ المصرية، ووصفها بالبادرة الخطيرة، داعيا الشعب العراقي إلى رفض هذه الأفعال وكشف حقيقة أدعياء محور المقاومة

وقال الميثاق إن هذه المشاركة لم تتم دون علم حكومة بغداد؛ مما يثبت عدم وجود مواقف حقيقية ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني لدى النظام السياسي الحالي، وهو ما أكده الميثاق والقوى الوطنية العراقية في وقت سابق.

وأكد الميثاق في تصريح له على أن الأطراف التي اجتمعت مع الوفد العبري، سواء أكانت تمثل رئاسة الجمهورية أو حكومة الإطار التنسيقي؛ فإنها لا تمثل الشعب العراقي الرافض للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

السوداني من طهران:

معلنًا التبعية.. ملتزمون بأمن إيران

قال السوداني رئيس حكومة الإطار التنسيقي بأن زيارته لطهران لبحث الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية.

ويرى محللون أن زيارة السوداني إلى طهران هي لرد الجميل وإعلان التبعية الكاملة للولي الفقيه، وقد ظهر ذلك واضحا خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في العاصمة الإيرانية طهران: حيث صرح السوداني بأن أمن البلدين وحدة متكاملة وأن العلاقة مع إيران تاريخية متناسيا دماء العراقيين التي سالت خلال العدوان الإيراني على العراق في حرب الثمانينات وما زالت تسيل بقصفها الأراضي العراقية وبتحريك أدواتها الميليشياوية.

الميثاق الوطني..

القصف الإيراني للعراق جريمة دولية تستلزم موقفًا دوليًا ضدها

حمل الميثاق الوطني العراقي حكومة السوداني والولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية الهيمنة الإيرانية على العراق، واصفا صمت أحزاب السلطة تجاه انتهاك سيادة العراق بالمخزي والمذل.

وأكد الميثاق في بيانه المرقم (١٣٨) على أن القصف الإيراني الذي طال مناطق في كردستان العراق تسبب بسقوط العديد من الضحايا ونزوح أكثر من ٧٠٠ عائلة عراقية من تلك المناطق، مشيرا إلى أن إيران تسعى إلى نقل أزماتها الداخلية والتخفيف من حدة التظاهرات التي تجري في الداخل الإيراني التي تطالب بإسقاط النظام الإيراني.



ودعا الميثاق مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى بيان موقف واضح وصريح من تهديدات إيران وقصفها للأراضي العرقية.

الميثاق الوطني..

تفجير «تقسيم» جريمة إرهابية مدانة

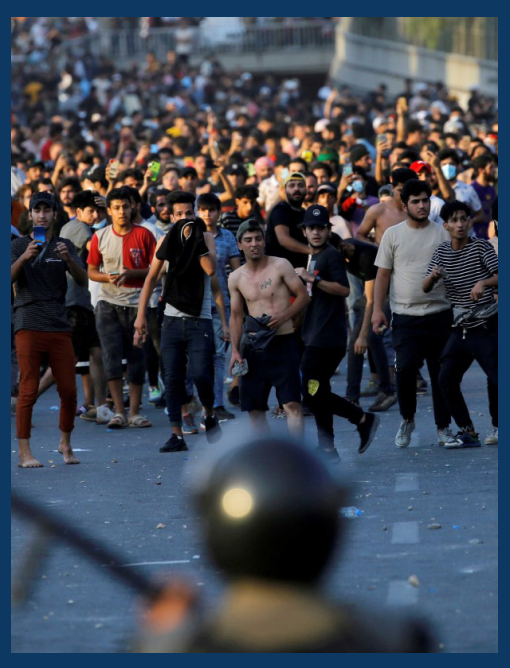
دان الميثاق الوطني العراقي الجريمة التي طالت المدنيين الأبرياء بمنطقة تقسيم في مدينة إسطنبول التركية، ووصفها بالمحاولة البائسة من المجرمين والإرهابيين للنيل من الجارة تركيا وإيقاف عجلة النهوض والتقدم فيها.

وأشار الميثاق إلى أن النهج الجبان للإرهابيين ومن يقف خلفهم، هو نفس النهج الذي يعاني منه الشعب العراقي منذ احتلاله قبل تسعة عشر عامًا

وعبر الميثاق في بيانه المرقم (١٣٧) عن تعازيه لتركيا حكومة وشعبًا بضحايا الانفجار، مؤكدا على تضامنه الكامل مع الشعب التركي الأصيل في التصدي لمن يريد المساس بتركيا وسيادتها وأمنها.

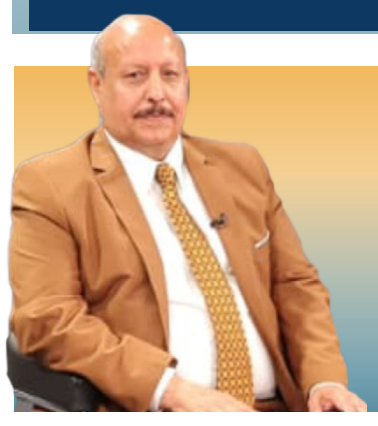
هيومن راتس ووتش:

قتلة المتظاهرين من القوات الحكومية



أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش: أن مزاعم مزاعم السلطات الحكومية في العراق بتحقيق (العدالة) في قضايا العنف ضد المتظاهرين السلمين؛ فارغة، والقتلة من القوات الحكومية والميليشيات يتحركون بحرّية؛ حيث استمرت جرائم اغتيال الناشطين حتى بعد انتهاء المظاهرات.

حوار الميثاق | الميثاق يحاور ال (كاتب والباحث السياسي) | الأستاذ عبد الله سلمان



العراق يعيش حالة عزلة دولية بسبب الفساد وفقدان الأمن وشيوع الجريمة؛ لهيمنة حيتان الفساد وميليشياتها على مفاصل الدولة، وهذا واضح في مؤشرات المؤسسات الدولية كمنظمة الشفافية الدولية وغيرها

ص5

حكومة بغداد
تقطع شريان الحياة عن مخيمات النزوح



أقرت وزارة الهجرة والمهجرين في حكومة بغداد بإنها ستقطع المساعدات الإغاثية عن النازحين، وسيقتصر عملها على الراغبين بالعودة. في محاولة قذرة لابتزاز النازحين وإجبارهم على ترك المخيمات والتشرد في العراء، بسبب سيطرة الميليشيات الولائية على مناطقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.

وكشف مسؤولون في منظمات إغاثية عن وجود أكثر من عشرين مخيمًا في كردستان العراق بحاجة إلى مساعدات عاجلة، وأكد نازحون من مدينة الموصل وجرف الصخر وعزيز بلد وغيرها عن عدم استطاعتهم العودة إلى مناطقهم بسبب سيطرة ميليشيات الحشد الشعبي على مناطقهم، وتهديدهم بالاعتقال والقتل إن حاولوا الرجوع إلى مدنهم.

انتهاكات صارخة ضد المعتقلين
في السجون الحكومية

دعت مراكز ومنظمات حقوقية إلى ضرورة وقف سياسة التعذيب المنهج ضد المعتقلين في السجون الحكومية، ومنع الجناة من الإفلات من العقاب، وعدم الاكتفاء بالإجراءات الإدارية. وأكدت المنظمات الحقوقية استمرار تعذيب المعتقلين في السجون الحكومية بالعراق، بطرق وحشية وبشعة، فضلا عن الإهمال الصحي المتعمد وعدم توفير الأدوية اللازمة للمرضى.

وقال المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب إن ٩٠٪ من المعتقلين تعرضوا للتعذيب في السجون، مشيرا إلى أن أغلب المعتقلين تم اعتقالهم بسبب وشاية المخبر السري الكاذبة، وأكد المركز على أن عمليات إثبات التعذيب ليست مستحيلة وتوجد معلومات تثبت ذلك.

وتشير إحصائيات المنظمات الحقوقية إلى تزايد كبير في أعداد الوفيات داخل السجون الحكومية خلال السنوات الأخيرة بسبب التعذيب والإهمال الطبي المتعمد. ففي سجن الحوت بمحافظة ذي قار توفي معتقل من أهالي بغداد، وفي ميسان توفي شاب في السجن نتيجة التعذيب والإهمال الطبي، كما وثقت مقاطع فيديو نتائج تعذيب شاب من محافظة التأميم أدت إلى بتر كفيه وأضرار في الجمجمة والظهر وأماكن أخرى.



الأمم المتحدة: الإخفاء القسري في العراق
تنفذه مجموعات بتفويض من الدولة ودعمها

وثقت لجنة الأمم المتحدة المعنيّة بحالات الاختفاء القسري مئات الشهادات لأسر وأقارب المختفين قسرا بعد زيارتها لمدن بغداد والأنبار والموصل وأربيل.

وقالت اللجنة بعد انتهاء زيارتها إلى مدن العراق المنكوبة «لقد حُكمَ على أسر وأقارب المختفين أن يعيشوا في حزن دائم لعدم معرفة أيّ شيء عن مصيرهم ومكان وجودهم، ويتعيّن عليهم مواجهة إطار روتيني معقّد للغاية في سبع مؤسسات عند تقديم أي شكوى أو مطالبة بحقوقهم».

وأعربت اللجنة عن قلقها البالغ إزاء الادعاءات العديدة بارتكاب أعمال انتقامية ضدّ أسر وأقارب وممثلي المختفين، وكذلك ضدّ الجهات الفاعلة التي تشارك في عمليات البحث والتحقيق.

وأشارت اللجنة المكونة من الرئيسة فيلا كوينتانا ونائبيها باربرا لوخبيلا ومحمد عياط، ورئيسة أمانة اللجنة ألبان بروفيت بالاسكو، إلى أنّه لا ينبغي أن يتعرّض أيّ شخص من الذين شاركوا في المحادثات أو أسهموا بمعلومات إلى اللجنة لأعمال انتقامية.

وأكدت على أن المعلومات والبيانات المتوفّرة في العراق لا تسمح بقياس حجم هذه الجريمة لكنّ الوفد تلقى خلال الزيارة، التي استغرقت ١٢ يوماً، المئات من ادعاءات الاختفاء القسري من مختلف المحافظات.

وسبق أن وصفت صحيفة "واشنطن بوست" الوعود الحكومية بإنهاء ظاهرة المختفين قسريًا بمجرد كلام.

وقالت الصحيفة إن رؤساء الحكومات تعهدوا علنًا بالتحقيق في حالات المخفيين قسرًا ومعاقبة مرتكبيها، لكن لم يتحقق أي شيء يذكر من تلك الوعود، واستمرت حالات الإخفاء القسري لمواطنين عراقيين دون حساب.

وارتكبت ميليشيا الحشد الشعبي جرائم التغييب القسري ضد عشرات الآلاف من العراقيين في محافظات الأنبار وصلاح الدين ونينوى وديالى والتأميم وحزام بغداد.

ودعت لجنة الأمم المتحدة المعنيّة بحالات الاختفاء القسري (CED) العراق إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإدراج الاختفاء القسري كجريمة مستقلة في التشريع الوطني، مشدّدةً على أنه لا يمكن تأجيل العملية أكثر من ذلك. مؤكدة على أنّ الاختفاء القسري يتمثل بالحالات التي يرتكبها وكلاء الدولة أو مجموعات الأشخاص الذين يتصرّفون بتفويض من الدولة أو بدعمها أو قبولها.

وستنشر اللجنة تقريرها النهائي بشأن زيارة المدن العراقية وكشف حقائق المغيبين قسريا في السجون الحكومية وسجون الميليشيات، في آذار ٢٠٢٣.



إيران تفتح معبر حدودي مع العراق
بدون موافقة حكومة السوداني

قال مسؤول في محافظة ديالى إن إيران فتحت منفذا حدوديا جديدا مع العراق عبر محافظة ديالى، موضحا أنها عمدت على إنشاء كرفانات قرب المنفذ المقرر إنشاؤه شرقي ناحية (قزانية) ليصبح منفذا ثالثا للمحافظة مع إيران

وأشار إلى أن مجلس الوزراء الحالي لم يصدر تصريحا أو إجراء بخصوص هذا المنفذ ، وأن إيران فتحته رغما عن حكومة بغداد.

وأوضح المسؤول بأن المنافذ الحدودية تسيطر عليها ميليشيات وأحزاب موالية لإيران، حيث بلغ حجم الفساد فيها أكثر من ٨ مليار سنويا، تذهب كلها لتمويل أحزاب السلطة وميليشياتها.



الاحتلال الأمريكي يعزز قواعده العسكرية في العراق
ويكثف من استطلاعاته

عزّز الإحتلال الأمريكي قواته المنتشرة في قاعدة (عين الأسد) الجويّة بمحافظة الأنبار، بأدوات الدعم اللوجستي، وكثّف من عملياته الاستطلاعية في المناطق الغربية باتجاه العمق السوري.

وأوضحت المصادر: أنّ القاعدة شهدت حركة غير اعتيادية للطائرات التي هبطت داخل مبنى القاعدة وسط إجراءات احترازية، بعد هبوط عدد من طائرات الشحن التي تقدم الدعم اللوجستي لتلك القوات، مبينةً أنّ السلطات الحكومية في العراق ليس لديها معلومات عن حمولة هذه الطائرات، وعن تكثيف عمليات الاستطلاع.

وتواصل قوات الاحتلال نقل عشرات الآليات والشاحنات المحمّلة بأدوات الدعم اللوجستي من سوريّة إلى قواعدها في العراق، وكانت قوات الاحتلال قد عزّزت من وجودها العسكري في العراق بـ (٣٠٠) جنديّ من كتيبة المدفعية الميدانية. وحكومة بغداد لا تعلم شيئا، وهو ما يفضح كذبة الانسحاب الأمريكي من العراق، والتصريحات الإعلامية لحكومات المنطقة الخضراء.

حكومة السوداني معرضة للانهيار

أكدت جهات سياسية، تصاعد الخلاف بين قيس الخزعلي ونوري المالكي بعد تشكيل حكومة السوداني مما يهدد الأخيرة بالانهيار، حيث يرغب المالكي بالحصول على منصب نائب رئيس الجمهورية ويرغب الخزعلي بالسيطرة على جهاز الأمن الوطني مما أدى إلى كسر الاتفاقات بينهما.

ويرى مراقبون أن هذا سيدفع بنواب من الإطار إلى تشكيل كتلة نيابية تدعم السوداني؛ للهروب من المالكي والخزعلي. وفي ظل هذا الصراع يرفض الشعب العراقي حكومة السوداني والمنظومة السياسية البائسة برمتها، لأنها أس الفساد ومنبع الجرائم والانتهاكات وقمع الحريات العامة، وهي ضمان للإفلات من العقاب وما سرقة القرن إلا شاهد بسيط على ذلك

فالاتفاق مع لص سرق أموال العراقيين وإطلاق سراحه مقابل استرداد ٥٪ مما سرق هو مكافأة له ولمن خلفه، فعلى أي قانون استند السوداني بالتمثيلية الساذجة التي يريد تمريرها على الشعب العراقي؛ الذي قابلها بسخرية واستهجان. كل هذا حتما سيؤدي إلى انهيار حكومة السوداني الإطارية.

قانون النشر والمعلوماتية بوليسي
يصادر حرية التعبير والرأي

وصفت منظمات معنية بحقوق الإنسان وإعلامية قانون النشر بأنه (بوليسي) أكثر مما هو تشريعي أو منظم لعمل الإعلام وحرية التعبير لكونه يمنح السلطات إمكانية مراقبة ومحاسبة المواطنين على ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم التفريق بين الانتقاد والسب للشخصيات العامة والمؤسسات، وتقييد الوصول للمعلومات ونشرها، ولاسيما في ما يتعلّق بقضايا الفساد. ومعاقبتهم بالحبس المؤبد وغرامة تصل إلى ٥٠ مليون دينار، من خلال استغلال القوانين الفضفاضة التي تفسر وفق الرغبات الحكومية وأحزاب السلطة التي تسعى لتكميم الأفواه وتقييد حرية الصحافة.

بينما الحالة العامة للعمل الصحفي بالعراق بحاجة إلى قوانين تحمي الصحافيين وتضمن حرياتهم؛ لأن الفوضى وسطوة الميليشيات جعلا من الصحفي عرضةً للخطر الداهم سواء من جهات حكومية أو من غيرها.

وحذرت مراكز حقوقية من أن هذا القانون هو جريمة بحد ذاته لمساهمته في تكميم الأفواه والتضييق على حرية الرأي خصوصًا وأن مجلس النواب تهمين عليه الأحزاب والميليشيات المنضوية تحت الإطار التنسيقي التي تعاني من نقمة شعبية عليها. فضلا عن كونه يخالف المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان .



تسوية "سرقة القرن" من خلال مسرحية ساذجة

في محاولة لحماية اللصوص قررت حكومة السوداني تسوية مشبوه لملف «سرق القرن» عبر مبدأ الإفراج المشروط مقابل استرداد الأموال المنهوبة في خطوة تعد الأولى في تاريخ الدولة العراقية.

الخطوة أعلنها السوداني تتضمن استرجاع جزء من الأموال الخاصة بالأمانات الضريبية التي تمت سرقتها من قبل أحزاب السلطة والتي بلغت ما يقارب من (٣ مليار دولار) عبر صكوك صدرت من مصرف الرافدين الحكومي ودائرة الضرائب.

وكان السوداني قد عقد صفقة مع أحد المتورطين بـ (سرقة القرن)، بإعادة ما مقداره أقل من (٥٪) من حجم الأموال المسروقة مقابل إطلاق سراحهم مشيراً الى أن هذا المبلغ تم تسليمه من قبل السارقين وأطلق سراح أحد هذه الرؤوس وفق اتفاق التسوية.

وأكد مختصون بعدم وجود نصوص قانونية تبيح للسلطات الحكومية الاتفاق مع المتورطين في ارتكاب جرائم الفساد، وإخلاء سبيلهم بكفالة مقابل استرجاع هذه الأموال، لافتين إلى أنّ المزاعم التي تطلقها الحكومات في العراق بشأن محاربة الفساد لا يتم العمل فيها؛ جرّاء هيمنة الكتل السياسية على المناصب المهمة والحساسة.

وكانت صحف وتقارير دولية قد كشفتا أنّ السرقة أدارتها (ميليشيا بدر) التي يرأسها هادي العامري القيادي في (الإطار التنسيقي)، المسيطرة على ملف التعيينات البارزة في مصلحة الضريبة والجمارك.

حكومة التفصيخ

قد تظنون مفردة التفصيخ عامية لكنها فصحى بامتياز ومعناها التغابي، وهي أيضًا عامية وتعني تفسيخ وتفكيك لكل ما هو قديم ومنتهي الصلاحية.



بقلم| أ. مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

الحمد لله صارت عندنا حكومة ووزراء لهم رئيس وكذلك اتفقنا على رئيس جمهورية له نواب وحرس جمهوري وكل متطلبات الرئاسة.

وكذلك صار عندنا برلمان له رئيس ونائبان ومطرقة خشبية يهش بها على القرارات والمناقشات، بالضبط كأي برلمان في العالم الديموقراطي الحر.

ولا ننسى الميزانية التي ستنطلق ليعم الخير والازدهار والرخاء بالضبط كما كان الوضع قبل سنة وسنتين وعشرين سنة.

حكومتنا الجديدة تبدو عازمة على زيادة الخير خيرين فها هي تضع الأسس لإعادة الأموال المختلسة ولكن بطريقة جديدة على الحكومات وهي طريقة التفاوض مع اللصوص واستمالتهم واسترضائهم بالتي هي أحسن وعلى نهج (الصلح خير)!

كذلك هي صارمة مع المقصرين في عملهم وتدعو على نفسها ألّا يوفقها الله لأن الأطباء – مثلاً – لا يقومون بواجبهم الإنساني والوظيفي بل واتخذت قرارًا بنقلهم إلى مناطق تابعة لطائفة أخرى!!

ومن يدري؛ قد تتوالى البشائر وتوزع كيلو عدس كامل لكل مواطن في شهر رمضان القادم لكي تكتمل الفرحة ويعم السرور وتقام الأفراح والليالي الملاح.

هذه الحكومة هي امتداد حزبي لحكومة سابقة صرح رئيسها في ٢٠٠٨ قائلًا (لقد انتهينا من محاربة الإرهاب وبدأنا حملة الإعمار) وقدم الوعود الوردية التي انقلب لونها إلى أسود بسبب التقادم ولم يتحقق منها شيء بل إن مشاكلنا تفاقمت وازدادت والبلاء الذي على رؤوسنا لا يبدو ناويًا على مفارقتنا في ظل هذه الحكومات الرشيدة التي يوجهها عرابوها عبر الحدود ومن وراء البحار والمحيطات.

وماذا بعد يا حكومة؟ هل في برنامجك التليد أي إشارة لمئات الآلاف من المهجرين قسرًا وهم يكابدون الحر والبرد والعوز والحرمان والحنين للديار؟ متى يعودون لبيوتهم أو حتى لأنقاضها؟ متى يعوضون عن الكوارث التي حلت بهم بسبب حكومات أنت امتدادها؟ ربما صعب جدًا أن تكون لهم حصة في الميزانية

> وماذا بعد يا حكومة؟ هل في برنامجك التليد أي إشارة لمئات الآلاف من المهجرين قسرًا وهم يكابدون الحر والبرد والعوز والحرمان والحنين للديار؟ متى يعودون لبيوتهم أو حتى لأنقاضها؟ متى يعوضون عن الكوارث التي حلت بهم بسبب حكومات أنت امتدادها؟

ومن ضمنها شراء خيمة صينية لكل عائلة؟ وربما يكون هناك نص قانوني ولو في الأحلام يعطيهم حق العودة؟ أما المنفيون خارج الحدود فهم لم يعودوا مواطنين على ما يبدو فلننس موضوعهم بل وليذهبوا إلى الجحيم (كما قال مقرب من الحكومة في جلسة أنس خاصة).

عفوًا كأني أسمع العراقيين يصرحون باحتياجاتهم. ماذا تقولون؟ ماء؟ كهرباء؟ صحة؟ مدارس؟ قضاء؟ كرامة؟ جواز سفر مقبول على حدود الدول وفي مطاراتها؟ منتوجات مفحوصة صحيًا وتقنيًا؟ زراعة محلية؟ هه وصناعة أيضًا؟!

إنكم طماعون أيها العراقيون ولا حل لكم أو كما تقولون أنتم (متصيرلكم جارة) إذ تطلبون كل هذه المطالب من حكومة تفصيخ.

ناموا ولا تستيقظوا
ما فاز إلا النومُ



ماذا لو انتصرت

أميركا في العراق؟

مهما قيل وكتب ونشر عن التجربة الأميركية في العراق، تبقى الصورة غير مكتملة، ورغم أن الكتابات والأفلام الهوليودية قد بدأت في وقت مبكر في رصد وتحليل ظاهرة الغزو الأميركي، مسلطة الضوء على بعض جوانب الهزيمة، إلا أن الآلة الإعلامية الأميركية تبقى في المحصلة النهائية حريصة على تكريس صورة "الإمبراطورية الأميركية " الكبرى، كما أن كتابات ونشاطات الذين يقفون بالضدّ من التوجهات والتطلعات الأميركية تبقى محدودة الانتشار إن لم تحاصر بهذه الطريقة أو تلك.



بقلم| وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

لهذا ليس من السهل تقديم إجابات تفصيلية عن التساؤل الذي يقول: ماذا لو انتصرت أميركا في العراق؟

لو كانت الصورة معكوسة تماما، وحققت أميركا كامل أهدافها في العراق، ولم تردعها المقاومة العراقية وتلحق بها هذه الهزيمة، لتمكنت الولايات المتحدة من احتلال دول وفرض الهيمنة على الشعوب لمجرد إعلان الحرب عليها في وسائل الإعلام، وقبل أن تطلق إطلاقة واحدة، لكن درس العراق ودور المقاومة العراقية في هزيمة وإفشال المشروع الكوني الأميركي، أنهى حرب (المكانة) كما يسميها العالم والباحث الأمريكي ريتشارد نيد ليبو في كتابه «لماذا تتحارب الأمم» وهي حرب أميركا على العراق، ويرى أنها أول وآخر تجربة في هذا النوع من الحروب، بعد أن حشدت إليها الولايات المتحدة كل ما تملك من قوة، لكن المقاومة العراقية أفشلت هذه الحرب وقبرتها على أرض الرافدين، التي بدأت فيها الكتابة والتدوين والمعرفة قبل آلاف السنين.

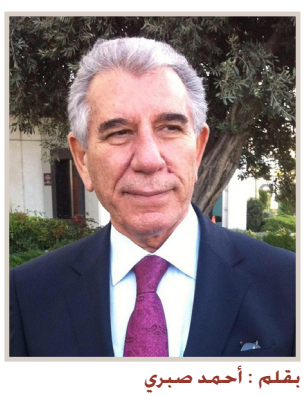
في سنوات الاحتلال الأولى، تحدثت في العديد من الندوات في عواصم عربية، وقلت إن هدف المقاومة العراقية لا يقتصر على إخراج القوات الأميركية من العراق، وإنما يتجاوز ذلك إلى تلقين العقول الأميركية الشريرة درسا بليغا، يمنعهم من التفكير ولو مرة واحدة بغزو أي دولة في العالم، لأن خسائر أميركا تتجاوز تصور الكثيرين، ووضع البعض العديد من علامات الاستفهام على ما كنت أقوله في تلك الندوات، التي تناقش الأوضاع في العراق، ولم يتصور أحد أن المقاومة في العراق تقاتل الأميركيين وتعطيهم دروسا قاسية في وقت واحد، هذا الأمر طرحته للمرة الأولى في مركز دراسات الوحدة العربية في شهر نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠٠٦، في ندوة شارك فيها عدد من المفكرين والسياسيين، من بينهم الدكتور خير الدين حسيب رحمه الله والدكتور عمرو حمزاوي والأستاذ صلاح عمر العلي والدكتور وميض عمر نظمي رحمه الله، كما طرحت ذات التفاصيل في ندوة أخرى أواخر شهر كانون أول ٢٠٠٦ في الدوحة، وشارك فيها الأساتذة فهمي هويدي ووضاح خنفر و د. رافع الفلاحي وآخرون.

وفي كل يوم يتأكد نجاح الفلسفة، التي اعتمدتها المقاومة العراقية الرامية إلى تكبيد الولايات المتحدة أكبر الخسائر البشرية والاقتصادية ومنعها من ارتكاب جرائم بحق الأمم والشعوب.

لهذا نقول إن المقاومين في العراق لم يحرروا بلدهم فقط من المحتلين الأميركيين، وإنما تجاوزوا ذلك إلى حماية أمم وشعوب من مشاريع أميركا الكونية في القرن الحادي والعشرين.



عندما يدور السوداني في فلك المنظومة السياسية الفاسدة



بقلم : أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

في مفارقة تعكس حال العراق وكوارثة يحاول رئيس حكومة الإطار الطائفي محمد السوداني أن يسوق نفسه كساع للتغيير وملاحقة الفاسدين من غير أن يدرك أنه يدور في فلك المنظومة السياسية الفاسدة التي أوصلته إلى رئاسة الحكومة ومنحته الإذن في طرق بعض الأبواب المغلقة التي تتمترس خلفه محركات دولة الطوائف من دون الغوص في كشف ما يجري خلف تلك الأبواب لإيهام الراي العام العراقي والعربي والدولي بأنه ماض في طريق الإصلاح والتغيير

إن تركة حكومات الاحتلال الماضية كبيرة وثقيلة لم يتحمل وزر مواجهتها رئيس حكومة هو من صُنع حزب الدعوة الذي أفقر العراقيين ونهب ثرواتهم خلال حكومتي المالكي التي شهدت أخطر ملفات الفساد وجرائم الميليشيات وتغول السلاح في المجتمع العراقي

وعندما نتحدث عن عدم قدرة السوداني وفشله في أدائه الحكومي فإننا نتوقف عند مافيات الفساد التي تتغول مدياتها في دولة الطوائف التي تحولت إلى ملاذ الفاسدين ومبددي المال العام لتأمين الحماية لهم وعدم ملاحقتهم في خضم صراع القوى العراقية النافذة في المشهد السياسي للاستحواذ على القرار السيادي في مشهد يكرس حال الاستقطاب السياسي والطائفي

وما يعرقل ويفشل دعوات إخراج العراق من نفق دولة الطوائف اصطدامها بتغول المتمسكين بنظام المحاصصة الطائفية والسياسية التي حالت دون تحقيق المطالب الشعبية بدولة المواطنة العابرة للطائفة والعرق على الرغم من أن هذه الدعوات تعبر عن موقف الغالبية الصامتة من العراقيين ونزوعهم إلى فضاء خال من الانتقام والاصطفاف الطائفي والتمسك بالثوابت الوطنية التي كانت على الدوام حامية لوحدة العراق ومكوناته المتآخية والمصير المشترك الذي كان هو الآخر صمام الأمان للحمة الوطنية

إن أنصار دولة المواطنة ونهجها التصالحي التي لا تستثني أحدا يواجهون تركة الاحتلال وقوانينه الاجتثاثية التي أسست لنظام المحاصصة الطائفية، مدعومة من قوى وتيارات رأت في هذه القوانين مناسبة لتكريس دورها في الحياة السياسية، والاستحواذ على القرار السياسي، وإنكار حق الآخرين في المشاركة في بناء الوطن لسد الطريق أمام القوى المدنية، ومنعها من الاضطلاع بدورها الوطني

وإخفاقات نحو ٢٠ عاما أكدت الحاجة إلى بلورة رؤية واقعية وخارطة طريق لإنقاذ العراق من أزماته السياسية تستند إلى تكريس مبدأ المواطنة في المجتمع يكون الولاء فيه للوطن وليس للطائفة أو العرق أو الحزب

وعلى الرغم من مقاومة الرافضين لإقامة دولة المواطنة الحامية والضامنة لحقوق جميع مكونات المجتمع، فإن الفشل الذي أصاب الحياة السياسية وغياب الأمن وهدر ثروات البلاد وتغول الفساد كل هذه التحديات الخطيرة التي تواجه العراق هي من تبرز الحاجة إلى اصطفاف وطني عابر للطائفة والعرق، يجسد آمال وتطلعات الأغلبية الصامتة التي أصيبت بخيبة أمل وعانت من إخفاقات حكومات الاحتلال وآخرها حكومة السوداني التي هي نسخة مكررة لهياكل أخفقت هي الأخرى في مسارها الجديد

إن تداعيات بقاء العراق في خندق الطائفية ومخاطر نيرانه على الجميع يتطلب من الداعين إلى دولة المواطنة كبديل لدولة الطوائف بلورة برنامج وطني يستند إلى الهوية الوطنية، ويفتح الطريق للمشاركة الجماعية لإنتاج بديل ونموذج وطني يعبر عن إرادة الأغلبية الصامتة كما طالبت وتتواصل على هذا النهج انتفاضة تشرين وشعاراتها التي تتلاقى مع أهداف الداعين لدولة المواطنة

لقد آن الأوان للأغلبية الصامتة أن تفرض وجودها كرقم مهم ووازن في الحياة السياسية لتصحيح مسارها وإزاحة من تسبب بكوارث العراق عن المشهد السياسي ومحاسبتهم جراء ما ارتكبوا من جرائم بحق العراقيين

إن عبور العراق خانق دولة الطوائف وأنيابها الطائفية والميليشياوية إلى فضاء دولة المواطنة سيضع العراق على سكة الأمان ويؤسس لمرحلة السلم الأهلي بمشاركة جميع أبنائه لصياغة عقد اجتماعي ينقل العراق من حال الاستقطاب إلى حال تفكيك وتصفير أزماته.



الميثاق

تحاور الـ (كاتب والباحث السياسي)

الأستاذ عبد الله سلمان



العراق يعيش حالة عزلة دولية بسبب الفساد وفقدان الأمن وشيوع الجريمة؛ لهيمنة حيتان الفساد وميليشياتها على مفاصل الدولة، وهذا واضح في مؤشرات المؤسسات الدولية كمنظمة الشفافية الدولية وغيرها

من أهم أهداف المحتل الأمريكي الإيراني هو إلحاق الضرر بالاقتصاد العراقي كوسيلة لمنع تطوره والاستفادة من خيراته لصالح بلدانهم والفساد يؤدي إلى شلل كل القطاعات الحيوية المعنية بالبناء والتطوير؛ فسلمت مقدرات العراق إلى حفنة من الفاسدين وقامت بدعمهم وحمايتهم وشكلت لهم قوة داخلية لحمايتهم

سيطرة ميليشيا قيس الخزعلي على وزارة التعليم العالي وتعين نعيم العبودي عضو المكتب السياسي لميليشيا العصائب والحامل شهادة مزورة من جهة غير معترف بها حتى من الحكومة في العراق وزيرًا لأعرق وزارة تعليم عالي في المنطقة فهو تتويج لحملة التجهيل الممنهج للتعليم والمجتمع معًا

أي تشريع قانوني من قبل الحكومة أو برلمان العملية السياسية يتعامل العراقيون معه بالتوجس والخيفة لأن طبيعة النظام تستخدم الكلمات الفضفاضة لتفسير معانيها لمصلحته ولجعل قبضة الميليشيات تشتد على رقاب أبناء العراق لتكميم الأفواه

الميثاق| أين تضع تحركات وزيارات رئيس الحكومة محمد السوداني الإعلامية لتسويق نفسه للجمهور؟

سلمان| يشكل الفساد الهاجس الذي يؤرق الشعب العراقي في حياتهم اليومية والعامل الأساسي الذي دفع بالوضع الاقتصادي للانهيار، والخدمات العامة للانعدام، وكما أن القطاع الصحي فشل في تأدية واجباته الأساسية وانعكس ذلك بغياب الرعاية الصحية بشكل تام؛ حيث ساهمت الحكومات المتعاقبة في شلل المؤسسة الصحية في العراق، لهذا تسعى هذه الحكومات بمحاكاة وجع العراقيين وتسويق نفسها بوضع حد للفساد ومحاربته بغية إرضاء الشارع العراقي، واستخدام عامل الزمن لاستمراريتها في السلطة. إن جميع رؤساء الحكومات بعد الاحتلال أعلنوا تشكيل مجالس ولجان دائمية وتنسيقية وهيئات عليا لمكافحة الفساد، إلا أن ذلك لن يحول عن استمرار العراق في أدنى قائمة الدول الأكثر فسادًا في العالم ولم يتلمس المواطن أي تحسن على أرض الواقع. ورئيس الحكومة الحالية محمد السوداني لا يشذ عن هذه القاعدة في تسويق نفسه على أنه المنقذ، وهي محاولة بائسة لجعل حكومة الإطار تبقى لمدة أطول وسعيًا لتطويق ثورة تشرين وروحها التي تطالب بالتغيير الجذري، فمحاولة إعلان حرب على الفساد إعلاميًا وعدم تقديم أي دليل على صحة هذا التوجه سيرتد عليهم بقوة وقد بدأت سخرية الشعب العراقي من السوداني وحكومته وتصريحاته الكاذبة بعد أول زيارة دعائية لتسويق نفسه لمستشفى الكاظمية التعليمي، مما حدى بالعراقيين لربط قولته (الله لا ينطيني على هذه الخدمة) بأول زيارة للكاظمي لدائرة التقاعد وقولته الشهيرة (ألو عماد).

الميثاق| كيف تفسر صمت أو رد حكومة السوداني الخجول على القصف الإيراني المتكرر لمناطق في كردستان العراق والتهديد باجتياحها؟

سلمان| إن التخادم الأمريكي الإيراني منذ احتلال العراق وإلغاء سيادته مكن إيران وميليشياتها من الهيمنة على جميع مفاصل الحكم في العراق، والميليشيات التي تحكم العراق هي مرتبطة بإيران وجوديًا، وتعتبر أن مصالح إيران السياسية والاقتصادية والأمنية لها الأولوية في العراق، وهذه الفصائل هي التي رشحت السوداني لرئاسة الوزراء، وفاوضت وقدمت المساومات للكتل الأخرى من أجل تنصيبه والأخير أعلن أنه إطاري وملتزم بنهج الإطار ولا يحيد عنه؛ ومن هنا نفهم صمته والرد الخجول على القصف الإيراني وعلى الاعتداء الإيراني على الشعب العراقي وإيقاع خسائر في الأرواح وإدخال الرعب في نفوس إخواننا في شمال العراق؛ فضلًا عن قطع الروافد المائية عن العراق؛ وهذا نتاج طبيعي لارتباط الإطار والنظام السياسي في العراق بإيران وتفضيل مصلحة إيران على العراق وشعبه. وحكومة السوداني توارثت عن مثيلاتها المتعاقبة على السلطة وأطراف العملية السياسية دون استثناء بعد الاحتلال: عدم الانتماء الوطني، وفقدان الشعور بالسيادة، كما أن قصف إقليم كردستان قضية متداخلة بين تشبث الأحزاب الكردية بنهج الانفصال وعدم قبول المظلة العراقية لمناطقهم في مجالات الحدود والاقتصاد والنفط والمعابر، في حين ترتفع مطالبتهم للمركز بالتحرك ضد أي عدوان خارجي للدفاع عن السيادة العراقية بانتقائية.

الميثاق| ارتفع معدل الحرائق التي طالت مؤسسات حكومية وأهلية لماذا ومن المسؤول عنها برأيكم؟

سلمان| الحرائق التي تشب في مؤسسات حكومية وأهلية بين الحين والأخر مثل الأسواق الكبيرة وغيرها، هو سيناريو مفضوح للتغطية على عمليات فساد واسعة؛ لأنه في أغلب الأحيان يستهدف أقسام تهتم بالعقود الكبيرة الاستثمارية وقوائم الصرف وملفات العقود الوهمية لإعدام الأدلة وضمان عدم ملاحقتهم. وأسباب الحرائق التي يعلن عنها أيضًا واضحة للعيان من تماس كهربائي بحجة عدم توفر شروط السلامة، ولكن تكرار هذه الحرائق سببه عدم رغبة الجهات ذات العلاقة بالكشف عن هوية الجناة والاكتفاء بتشكيل لجان تحقيقية لإدراكهم عدم إمكانية محاسبة الجناة لأنهم مدعومون من الميليشيات وأحزابها ويدركون دوافع هذه الحرائق. والمسؤول عن ذلك هو النظام السياسي الذي يدير الفساد ويحافظ على أدواته، وكما أن بعض الحرائق تستخدم حجة لإزاحة مسؤول من كتلة معينة لصالح أخرى وسحب البساط من تحت أقدام البعض وهذه أساليب درجوا عليها رغم سذاجتها وانكشاف حقيقتها لكن النظام الحالي بأحزابه وشخوصه لا يعيرون اهتماما لفضائحهم وجرائمهم لأنهم يعلمون أنهم سيفلتون من العقاب في ظل العملية السياسية القائمة.

الميثاق| وبماذا تفسر صمت الحكومة بالكشف عن ملابسات سرقة العصر؟

سلمان| إن حيتان الفساد وفي مقدمتهم المالكي الذي أسس نظام الدولة العميقة والتي هيمنت على مفاصل الدولة ومؤسساتها التي شرعنت الفساد وتحميه من أي مساءلة إدارية أو قضائية وبقوة الميليشيات التابعة لإيران التي مولها من أموال الشعب العراقي. المالكي الذي أهدر أكثر من ٣٥٠ مليار في ثمان سنوات إبان فترة توليه رئاسة الوزراء تحت عنوان الخطة الانفجارية التي أفرغ بها خزينة الدولة، وهذه الحيتان هي ذاتها التي شكلت حكومة السوداني والتي بدورها استخدمت سرقة هيئة الضرائب وأطلقوا عليها تسمية سرقة العصر، وهذه التسمية لصرف النظر عن الجرائم والسرقات التي مارستها الكتل السياسية وخصوصًا قادة الإطار وأخذت مداها الإعلامي، والصمت الذي تمارسه الحكومة الآن هو توافق طبيعي مع حيتان الفساد بعدم التمادي في البحث والتحري لأن ذلك سيؤدي إلى كشف جميع ملفات الفساد.

الميثاق| يتداول المعنيون بالشأن السياسي عن بازار لشغل المواقع السيادية بين القوى المهيمنة على حكومة السوداني؟

سلمان| سوق المزاد للمواقع السيادية وأغلب المناصب الإدارية من الدرجة الأولى إلى مدير عام داخل الكتل التي تشكل الحكومة ليس وليد اللحظة، وإنما هو نمط فاسد شرعته العملية السياسية الفاسدة، ومارسته جميع حكومات ما بعد الاحتلال إلا أن ما يميز حكومة السوداني هو وجود فائض مالي في الخزينة يقدر بـ ٨٣ مليار دولار نتيجة ارتفاع أسعار النفط والذي يتوجب توزيعه على الوزارات كمغانم لهذه الكتل وبالتالي يكون سعر الوزارة بما يناسب حجم المخصصات المالية التي تحصل عليها، هذا كله يجري تحت مبدأ نظام المحاصصة الذي فرضه الاحتلال بعد ٢٠٠٣م.

الميثاق| يعمل السوداني على هيكلة مؤسسات الدولة لصالح الميليشيات، وتسليم المنافذ الحدودية والمخابرات والأمن للميليشيات أين تكمن خطورة ذلك؟

سلمان| الإطار التنسيقي المرتبط بإيران والذي رشح ونصب محمد السوداني قائدًا عامًا للقوات المسلحة بحكم المنصب يضع مقتضيات الأمن الإيراني في المقام الأول وهذا ما يدركه السوداني جيدًا، ومن الشروط واجبة الإيفاء هو أن يتولى قادة الميليشيات الهيمنة المباشرة على الأجهزة الأمنية بكل مفاصلها والمنافذ الحدودية إلا أن اتفاقية الإطار الاستراتيجي الأمريكية العراقية المتضمنة اتفاقية أمنية تقضي بعدم تسليم الأجهزة الأمنية للفصائل المسلحة (الميليشيات) ويحاول السوداني وبتوجيه من المالكي التحرك بهدوء لنقل المسؤولية الأمنية لقادة الميليشيات التي بدئها بالإشراف المباشر على جهاز المخابرات. وخطورة تسليم كافة الأجهزة الأمنية والمنافذ للميليشيات هو الخُطى بوتيرة أسرع لربط العراق بإيران من خلال معاهدات أمنية استراتيجية تتيح لإيران جعل العراق تابعًا لها جغرافيًا وبمعاهدات رسمية ليكن بذلك بُعدها الجيوسياسي ومصدر تهديد لباقي دول الجوار وفق مصلحة إيران، ناهيك عن العبث في النسيج الاجتماعي العراقي والموروث الثقافي للشعب العراقي وجعل الشباب العراقي وقودًا لمشاريع التوسع الإيراني.

الميثاق| ما هي دلالات وخطورة تعيين أبو علي البصري رئيسًا لهيئة مكافحة الفساد، وسيطرة ميليشيا قيس الخزعلي على وزارة التعليم العالي من وجهة نظركم؟

سلمان| خطورة جميع أعضاء الكتل السياسية على المجتمع العراقي قائمة باستمرار العملية السياسية الفاسدة التي صنعها المحتل البغيض لأهداف بعيدة المدى وأهمها إغراق البلاد بالفوضى السياسية والاقتصادية والأمنية؛ لإنهاك المجتمع وخلق بيئة هشة غير قابلة للاستقرار. وتكمن خطورة تكليف العناصر الأكثر إيلامًا للشعب العراقي بممارساتهم القمعية لمكافحة آفة الفساد لإبقاء الفساد ينخر بالاقتصاد العراقي وتفكيك المجتمع مثل أبو على البصري واسمه الحقيقي (عبد الكريم عبد فاضل حسين البصري) مدير الأمن والمعلومات في مكتب المالكي والمعروف بوحشيته بالتعامل مع أبناء العراق والأكثر دراية وتنظيمًا لملفات الفساد التي أشرف عليها بأمر المالكي، فليس من المنطق أن يكلف بمكافحة الفساد، وأسندت له هذه المهمة ليكون حاميًا لحيتان الفساد وهذا دليل فاضح على أن محمد السوداني غير معني بكشف الفساد ومحاربته وإنما حملته دعائية تفتقر للمصداقية.

أما سيطرة ميليشيا قيس الخزعلي على وزارة التعليم العالي وتعين نعيم العبودي عضو المكتب السياسي لميليشيا العصائب والحامل شهادة مزورة من جهة غير معترف بها حتى من الحكومة في العراق وزيرًا لأعرق وزارة تعليم عالي في المنطقة فهو تتويج لحملة التجهيل الممنهج للتعليم والمجتمع معًا، وتعزيز لدور حملة الشهادات المزورة في المناصب الحكومية وشرعنتها لإبعاد ما تبقى من كفاءات علمية، وبابًا للإخلال بمناهج التعليم ودس السموم الثقافية الفارسية في الجامعات العراقية وترسيخ دور الميليشيات وثقافة العنف، وسيتخذ هذا الوزير خطوات سريعة لربط الجامعات العراقية بالجامعات الإيرانية. سعيًا من الميليشيات لتغيير الواقع العراقي الثقافي وتشويه تاريخه بغية طمس الهوية الوطنية العراقية.

الميثاق| لوحظ مؤخرا نشاط غير اعتيادي لتحركات السفيرة الأمريكية في العراق، أين تضع هذا النشاط لاسيما وأن واشنطن رفضت اللقاء مع ممثلي الميليشيات في حكومية السوداني؟

سلمان| لقاءات السفيرة الأمريكية في العراق ألينا رومانوسكي المتعددة مع رئيس الحكومة محمد السوداني وعدد من الوزراء ورئاسة البرلمان والجمهورية هو لأجل متابعة الاتفاق الأمريكي الإيراني حول تشكيل حكومة بغداد والتي انبثقت عقب توقيع اتفاقية الحدود البحرية بين لبنان والكيان الصهيونية بموافقة إيرانية، وضمان الالتزام بها بما يضمن المصالح الأمريكية المتفق عليها مع إيران وهذه التحركات سببها انعدام الثقة بينهما ومعرفة كل منهما بخبث نوايا الآخر وأطماعهما في العراق، أما رفض اللقاء مع ممثلي الميليشيات فهي رسالة للداخل الأمريكي لوجود عقوبات من الخزانة الأمريكية على من قام بقصف السفارة الأمريكية واعتبارهم فصائل إرهابية، وعقد مثل هذه اللقاءات سوف يعرض حكومة بايدن التي تعاني من فشل متعدد الجوانب في السياسة الخارجية للانتقاد والإحراج السياسي، وليس موقفًا جادًا؛ فأمريكا كانت أول الموافقين والمهنئين لتشكيل حكومة السوداني مع علمها بأسماء الوزراء وهويتهم السياسية والميليشياوية قبل إعلانها ولم تعترض عليهم.

الميثاق| رياضيًا تخشى منتخبات كروية أن تضع الختم الحكومي على جوازها، هل وصلنا إلى العزلة الدولة؟

سلمان| نعم العراق يعيش حالة عزلة دولية بسبب الفساد وفقدان الأمن وشيوع الجريمة؛ لهيمنة حيتان الفساد وميليشياتها على مفاصل الدولة، وهذا واضح في مؤشرات المؤسسات الدولية كمنظمة الشفافية الدولية وغيرها، ولكن في موضوع الفريق الكروي الذي رفض ختم جوازاته وعاد إلى الكويت شابها الكثير من اللغط وحسب ادعاء الناطقة الرسمية لاتحاد الكرة الكوستاريكي إن الاتفاق مع العراق تضمن قبول وفد اتحاد الكرة العراقي على عدم ختم جوازات فريق كوستاريكا عند دخولهم للعراق وعدم التزام اتحاد الكرة العراقي بهذا الاتفاق، وهنا يفرض الفساد نفسه سببًا في كل ما يتعرض له العراق من مصائب ويعطي انطباعًا جليًا على أن العراق يعيش حالة من الفوضى الإدارية وعدم التنسيق بين الوزرات المختصة والدوائر ذات العلاقة فكيف يتم تمرير اتفاق لا ينسجم مع القوانين والأصول الدبلوماسية ومثل هكذا اتفاق في أي نظام يحترم نفسه يجب أن يمرر على دوائر مختصة في وزارة الخارجية للتأكد من تطابقه مع الأصول الدبلوماسية.

الميثاق| هل أنت مع الرأي القائل: تدوير الفاسدين أو إبقائهم هو أشد أنواع الفساد؟

سلمان| من أهم أهداف المحتل الأمريكي الإيراني هو إلحاق الضرر بالاقتصاد العراقي كوسيلة لمنع تطوره والاستفادة من خيراته لصالح بلدانهم والفساد يؤدي إلى شلل كل القطاعات الحيوية المعنية بالبناء والتطوير؛ فسلمت مقدرات العراق إلى حفنة من الفاسدين وقامت بدعمهم وحمايتهم وشكلت لهم قوة داخلية لحمايتهم وهي الميليشيات فأصبح الفساد منهج تعتمده أطراف العملية السياسية لتجذير الفساد وشرعنته بجعل أسوء ما لديهم من عناصر تهيمن على السلطة وتدويرهم في كل حكومة يتم تشكيلها توافقيًا من أجل جعل الفساد دين ودستور في السلطة وهذا يعتبر أبشع أنواع الفساد وأشده ليعبر عن عدم نيتهم بإصلاح الحال والاستمرار في تحجيم الاقتصاد العراقي، وجعل المواطن العراقي تحت وطأة ثالوث الاستعمار: الفقر والمرض والجهل.

الميثاق| ماذا يعني تأكيد مسؤول كردي أن حكومة السوداني هي آخر فرصة للعراق؟

سلمان| المشهد السياسي العراقي وبعد اندلاع ثورة تشرين أصبح واضحًا للعيان أن هذا النظام السياسي تكلس وغير قابل للحياة والاستمرار؛ لأنه لم يعد قادرًا على تنفيذ أيًا من شروط ثورة تشرين وتحقيق آمال العراقيين في حياة حرة كريمة. وأي تصريح أو تأكيد من طرف في العملية السياسية بأن حكومة السوداني هي آخر فرصة للعراق هو دراية هذا المسؤول أو ذاك بما يكتنفه النظام السياسي من فشل وأن الشعب العراقي غير مستعد بعد لقبول هذه العملية السياسية، لكن المسؤول الكردي يلمح على أن الواقع الجغرافي والسياسي لمستقبل العراق مهدد إذا لم ينفذ السوداني تعهدات الإطار التنسيقي وما سبقهم به الصدر للكتلة الكردية في العملية السياسية التي تضمنت تأكيد قوى الإطار وخصوصًا المالكي وهادي العامري بقبول كردية كركوك وتسليم سهل نينوى وتعديل ما يسمى الحدود بين الإقليم وبغداد، ونسيان الديون المترتبة على الإقليم للمركز من حصة بيعها للنفط العراقي بدون علم وزارة النفط العراقية.

الميثاق| بما تفسر اتساع رقعة العمليات العسكرية في المدن الغربية في حين الإحجام عن متابعة نشاط الميليشيات وأوكارهم المسلحة في بغداد ومدن أخرى؟

سلمان| قبيل تشكيل حكومة السوداني أُعلن أن الحكومة الإطارية ستأخذ على عاتقها ترتيب أوضاع المهجرين في المخيمات وعودة النازحين من مناطق العمليات التي جرت غرب العراق والموصل وهو تعهد من الإطار التنسيقي لجماعة محمد الحلبوسي مقابل التصويت على حكومة السوداني وتضمن هذا الاتفاق إخراج الميليشيات من تلك المناطق بسبب عدم الحاجة لهم لانحسار العمليات الإرهابية بعد الإجهاز عليها. وبما أن تواجد الميليشيات هو تنفيذ للأجندة الإيرانية بمسك الأرض بهذه المناطق من قبل هذه الميليشيات خدمة للاستراتيجية الإيرانية الجيوسياسية التي هي من الأهمية بمكان تدعو لنسف كل التعهدات التي أبرمت مع شركائهم في العملية السياسية لما تشكله من ضرورة لإيران كطريق حيوي للمرور إلى الأراضي السورية والوصول إلى البحر الأبيض المتوسط ولا يتم دون إعلان عن عمليات عسكرية مفبركة منذ حكومة العبادي وعادل عبد المهدي والكاظمي، ويسير على تلك الخطى السوداني ولم تتوقف مثل هذه العمليات ببقاء المشروع الإيراني في المنطقة وسكوت مُطعّم بالمغانم لمن يدعي أنه ممثل هذه المناطق.

الميثاق| الميثاق الوطني العراقي يعمل على توحيد القوى المناهضة والشخصيات العراقية لإنقاذ العراق من الحكومات الميليشياوية كيف تقيم ذلك وما هي رسالتك للمعارضين؟

سلمان| بعد عقدين من الاحتلال يواجه العراق وشعبه أخطر مرحلة في تاريخه المعاصر وتحديات لا حصر لها تهدد كيانه وتاريخه وتعصف بوحدته الاجتماعية وهذا مدعاة لإنجاز مشروع سياسي يسهم بإنقاذ الوطن وإقامة نظام المواطنة الذي يرتقي بالإنسان العراقي لحياة كريمة تليق به وبحضارته. والوحشية التي تمارسها أجهزة النظام التوافقي المحصصاتي وميليشياته ضد أبناء العراق وصلت إلى حدود الهمجية وتجاهل حكومات الاحتلال المتعاقبة مصالح شعبنا، يفرض توحيد القوى السياسية الوطنية لمواجهة هذا الطغيان.

الميثاق الوطني العراقي يعتبر مساهمة جادة في طريق توحيد القوى الوطنية المناهضة للعملية السياسية لإيقاف الاستهتار بمقدرات الشعب وحياة أبنائه من قبل الميليشيات وإيقاف المد الفارسي الذي يعمل على إلغاء العراق وطنًا ومجتمعًا. ويعتبر الميثاق وفق قراءة لأدبياته أنه ليس حزبًا ولا يسعى لصهر الكيانات السياسية وقناعاتها الفكرية، وهذا مما يجعل توحيد القوى من أجل إنجاز المشروع الوطني حالة ممكنة لا تلغي الآخر.

وبما أن جميع القوى الوطنية العراقية وثوار تشرين يؤمنون بضرورة إسقاط هذا النظام لذا يتوجب على هذه القوى أن ترتقي بمواقفها كمسؤولية تاريخية يقع على عاتقهم التصدي لمحاولات النظام الفاسد الدؤوبة لإثارة كل ما يمنع من التوحد والسعي لوضع العراقيل أمام وحدة الصف الوطني بأساليبه المعروفة فالإسراع بالمشاورات في اللحظة الراهنة يعد ضرورة وطنية ملحة على القوى المناهضة بما فيها ثوار تشرين للالتقاء وللوصول إلى أهداف الثورة وتحقيق مصالح الشعب العراقي وإنقاذه من هذه العملية السياسية الفاسدة ودستورها الشاذ.

والظروف الموضوعية لوحدة القوى المناهضة للعملية السياسية اليوم هي الأمثل فالجميع يرى ضرورة التغيير الجذري الثوري فلتتوحد الجهود والسير معًا بما يناسب التضحيات الكبيرة التي قدمها شعبنا بمواجهة الاحتلالين الأمريكي والإيراني.

الميثاق| يسعى البرلمان إلى تشريع قانون الجرائم الإلكترونية وفقًا لرغبات الأحزاب والميليشيات فهل يعد انتهاكًا للحرية والديمقراطية؟

سلمان| احتلال البلدان يعني إلغاءً للسيادة وحرية الإنسان وكرامته، وهذا ما أقدم عليه المحتل الأمريكي في العراق، وحكومات الاحتلال المتعاقبة مارست أبشع أنواع الجريمة بحق الإنسان العراقي في إثارة الطائفية والاغتيال وسرقة ثرواته وفرض الأجندة الطائفية على الإعلام وتعريض المجتمع لمخاطر الاقتتال الداخلي والتغييب القسري والمخبر السري كل هذا هو انتهاك سافر للحريات. وأي تشريع قانوني من قبل الحكومة أو برلمان العملية السياسية يتعامل العراقيون معه بالتوجس والخيفة لأن طبيعة النظام تستخدم الكلمات الفضفاضة لتفسير معانيها لمصلحته ولجعل قبضة الميليشيات تشتد على رقاب أبناء العراق لتكميم الأفواه.

واستمرار هذا النظام هو انتهاك لكرامة العراقي وحريته أما موضوع الديمقراطية في العراق فهي أكذوبة باهتة أطلقها المحتل ولا تنطلي إلا على المغفلين أو المنتفعين من المرتزقة، لأنها لا تستند على واقع مرئي ولا تمتلك أبجديات الديمقراطية. فضلًا عن كونها ديمقراطية طُليت بالدم العراقي على مدى عقدين من الزمن.

العراق من الموت السريري إلى عودة الروح بتشرين

الحلقة السادسة: تشرين بالقانون الدولي

المحلقة السادسة : تشرين بالقانون الدولي
ومن الجهل بالقانون ما قتل..!!



بقلم : ا.د. عبد السلام سبع الطائي

تساؤلات للتأمل والحوار

لا مصيبة أعظم من الجهل بالقانون!

- لم أستثني شباب تشرين من القاعدة الامرة بالتدخل العسكري الدولي؟

- ما فعل السلطة وما الرد القانوني لشباب الثورة تجاه السلطة؟

- سنجيب على هذه التساؤلات وبالتفصيل في متن هذه الورقة.



حق الثورة في القانون الدولي

لا مظاهرة أوثق من المشاورة، و «لا مصيبة أعظم من الجهل»، فكثير من الجهل بالقانون ما قتلّ!! وعليه فإن الجهل بالقانون لا يعد عذرا، ولا يعفي من المسؤولية الجنائية. فإنه لحري بنا التطرق إلى الجانب القانوني وذلك حرصا منا على أرواح شباب تشرين. وبموجب ذلك، وجب علينا التوضيح، للتعريف من أجل تكييف القانون الدولي مع مفهوم الثورة ومراحلها، لمعرفة ماهية أحكام وآليات التدخل الإنساني لإنقاذ حياة شباب تشرين الغيارى، ولتحقيق أحلامهم العادلة والمشروعة عرفا وشرعا وقانونا.

التعريف القانوني للثورة

من الجدير ذكره، أن التعريف التقليدي للثورة، يشدد على قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة، وهو تعريف تم وضعه بعد اندلاع الثورة الفرنسية. أما التعريف المعاصر فيمكن اختصاره، بأنه التغيير الكامل لكل المؤسسات والسلطات الحكومية في النظام القائم لتحقيق طموحات التغيير نحو نظام سياسي قادم يكون نزيها وعادلا، يوفّر الحقوق الكاملة لنهضة المجتمع.

ومن حيث المبدأ، إن كان هناك مبدأ دولي عادل وشامل. فمن خلال استقرائنا للمواثيق الدولية، سواء العرفية منها أو الاتفاقية، سنحاول الاستدلال بهما من أجل حماية الحقوق الأساسية للأفراد، وفي مقدمتهم شباب تشرين الغيارى. ولغرض توضيح حقوق الأفراد التي يبدو أنها قد أصبحت كما هي مدونة بالقانون الدولي. «تطغى على حماية الدول وسيادتها الأمر الذي يستدعي التعامل والتدخل الدولي لحمايتهم». وعليه فإن حق الثورة والمقاومة وفق فقهاء القانون الجزائي «يستند على حق الدفاع المشروع.

بهذا الشأن، يعتبر المفكر البريطاني (لوك) من رواد نظرية «حق الثورة» التي أشار فيها بإن للشعب حق القيام بالثورة «في حالة خيانة حكامه للأمانة التي عهد بها إليهم». ولطالما الثورة هي حركة سياسية يسعى من خلالها الشعب أو الجيش أو غيرهم في الحكومة إلى إخراج السلطة الحاكمة، علاوة على تخويل المجاميع الثورية استخدام العنف لإسقاط حكوماتها.

التكييف القانوني للثورة

ننتقل الآن من التعريف إلى التكييف القانوني للثورة، وذلك وفقا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨ والذي أجاز القيام بالثورة، حيث ورد بالنص وبكل صراحة على وجوب معاقبة مرتكبي جرائم الحرب سواء المرتكبة منها في النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، كما جرى في يوغوسلافيا السابقة ورواندا من مآس فاقت العديد من النزاعات الدولية المسلحة. ومن هنا علينا أن نذكر العالم لكي لا ينسوا بأن مآسي شعب العراق فاقت مآسي وويلات رواندا ويوغسلافيا!!.

تبرير استخدام القوة بالقانون

وبهذا الشأن، أجاز القانون الدولي، استخدام القوة وفقا لما يطلق عليه بالقاعدة القانونية الآمرة بالتدخل الإنساني، ويقصد بها هنا، حق تطبيق القضاء الدولي للحقوق الأساسية الإنسانية والتي أطلق عليها بالقاعدة الآمرة، والتي تنص على: «استخدام القوة العسكرية من دولة أو أكثر ضد دوله أخرى لأغراض إنسانية محضه. ومن الجدير بالذكر؛ فإن المقصود بهذا التدخل الذي تقوم به دولة أو دول، هو أن يتم دون الحاجة أحيانا إلى تفويض من مجلس الأمن.

كما حصل ذلك في التدخل العسكري في ليبيا بموجب القرار رقم ١٩٧٣\٢٠١١ الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته المعقودة في ١٧ اذار \ مارس ٢٠١١ وهو ما يعزز فكرة التدخل الجماعي لحماية المدنيين لوقف الانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان وحماية المدنيين، التي ترقى إلى مرتبة جرائم ضد حرب الإنسانية» علما أن تلكم القواعد والمبادئ القانونية كثيرا ما تنطبق منها لما حصل ويحصل في العراق، لكن دون تدخل دولي لحماية لا المتظاهرين التشرينين ولا لحماية الآمنيين العراقيين عامة؟!!

يهدينا ذلك التناشز القانوني بين حالة العراق وليبيا، بأن نستخلص مما سبق من حقوق بأن هناك تناقض بيين، وتفسير انتقائي وازدواجية واضحة العيان في القانون الدولي. واستخلاصا لما سلف، لا يفوتنا أن نؤكد، بأننا لا نحبذ التدخل العسكري، نظرا لما يخلفه من مرارة تفوق ما حصل بعد غزو العراق ٢٠٠٣. لكن أمام المجتمع الدولي، هناك العديد من الخيارات الأخرى لإنقاذ شعب العراق منها:

تزويد شباب تشرين بأدوات الثورة من أجل ممارسة حق الدفاع المشروع عن النفس والمقاومة بالمثل.

ولا ضير من التدخل القانوني والدبلوماسي والاقتصادي الإقليمي والدولي بشكل سلمي وجدي سريع لإنقاذ الشعب العراقي من ويلات نظامه.

القيام بمراقبة وتنظيم الانتخابات من ألفها إلى يائها، لا الاكتفاء فقط بالإشراف عليها إلكترونيا وكاريكاتوريا. إن الإفراط والتفريط بشباب تشرين، زلل جلل، لأن تشرين لن تنصر بالهتافات ولا بالملصقات ألالكترونية، لا «الفيسبوكية» ولا «الوتسأبية» ولا بالمبشرين عن بعد قط. طالما النصر معقود بعد الله، بقوة القانون ووحدة القيادة ورمزية المفكرين والقوة العددية على أرض الرباط، وأخيرا بالجيش الذي ستعلو به الرايات يوما لا محال..؟!!

أفي العراق احتجاج م انتفاضة أم ثورة ؟

عشية الثورة الفرنسية في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩ توجه القائد العسكري الفرنسي إلى ملك فرنسا لويس١٦ لإخباره بسقوط الباستيل وتمرّد القوات الملكية، فصرخ حينها ملك فرنسا قائلا: «أهذا تمرّد؟»، أجابه القائد العسكري مستدركا: «كلا .. كلا، يا صاحب الجلالة إنها ثورة.. ثورة يا صاحب الجلالة».

فما الذي يحصل في العراق منذ ١-١٠ ٢٠١٩؟ أهو تمرد أم حراك شعبي أو انتفاضة أم ثورة، يا ترى؟

تشير نظريات علم اجتماع الثورة إلى أن الثورة تؤدي إلى إسقاط النظام أو تغيير النظام كحد أدنى، على أن لا تسعى الثورة إلى «تجميل النظام» بالمشاركين فيه بعدد من الثوار، عبر فخ أو خدعة المصالحة والحوار، ما لم تقترن تلك المشاركة بضوابط نظرية أرسطو بشرطيها السياسيين التاليين وهما:

١. التغيير الكامل من دستور لآخر.
٢. تعديل الدستور الموجود.

لا يفوتني أن أنوه، بأنه ما زال اكثر من فريق سياسي في السلطة الحاكمة في العراق يحاول التقليل من أهمية الاحتجاجات وعدم أخذها على محمل الجد، زاعمين أنها «فورة شبابية» سريعاً ما تنطفئ- أو أنها» فقاعة» على حد قول، ملعون الذكر، المالكي ، فقاعة وقد مضى عليها قرابة ١٠ سنين !!

وانطلاقا مما سلف، وجب التفريق بين مفهوم التظاهرات وبين «الحراك». إن وصف الاحتجاج بالحراك غرضه التقليل من شأن الاحتجاجات، لأن الحراك يكون محدودا وغير مؤثر زمنيا وبشريا وسياسيا. علما أن ما بين التمرّد والحراك الشعبي والاحتجاج والانتفاضة والثورة، خيط رفيع متعلق بالسيولة الثورية للمتوالية العددية للمتظاهرين، ليتسنى وفق ذلك، الانتقال من ظاهرة الحراك إلى الاحتجاج ثم إلى الانتفاضة وصولا إلى الثورة، وفقا لآليات ومراحل الثورة. أما التمرّد أو العصيان بما فيه المدني، فهو عملية تمرد مجموعة قليلة من المواطنين على النظام القائم. إن ظاهرة الثورة، تتم عندما يستقطب هذا التمرد أو الاحتجاج سريعاً مجموعات شعبية أكبر فأكبر عدديا، وبعدما يتم تنظيم ذلك في قالب واحد وتحت قيادة واحدة، حينها سيشكل قاعدة ثورية تعجل الوصول إلى مرحلة الثورة، وليس العكس .

أما الانتفاضة فهي مرحلة سابقة للثورة وتعتبر ممرا للوصول الى الثورة. واستخلاصا لما سلف، فإن الحقب الزمنية لمراحل ما قبل الثورة تتدرج كما يلي: الحراك – الاحتجاج – الانتفاضة - ثم الثورة. ومن المفيد ان نشير هنا، إلى أشهر الانتفاضات في التاريخ المعاصر، ألا وهي الانتفاضة الفلسطينية، انتفاضة الحجارة. علماً أن الانتفاضة وكذلك أي حركة احتجاجية شعبية، محددة بفترة زمنية قصيرة، قد تتحوّل إذا طالت، إلى عصيان مدني سلمي، أو إلى نضال مسلح.

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن الثورة الفرنسية بدأت بحركة احتجاجات دامت طوال عشر سنوات، ولم ترتقي إلى مفهوم الثورة، إلا بعد قضائها على استبداد الحكومة وطغيان الكنيسة في ١٤ تموز-١٨٧٩.

وبناءً على ذلك، وجب علينا أن نوضح لشباب تشرين بضرورة تحديد التوصيف الدقيق لاحتجاجاتهم، إن كانت تلك الاحتجاجات تصنف دستوريا وعلميا في خانة عداد الثورات أو الانتفاضات أو في خانة الاحتجاجات، من أجل أن تحظى تلك التسمية بالمقبولية القانونية في المحافل الدولية، عند طرح المعنين من شباب تشرين بالثورة برامجهم على جدول الأعمال السياسي للأمم المتحدة وغيرها. نظرا لوجود التباس واضح ما بين مفهوم الانتفاضة والثورة والاحتجاجات أو التظاهرات ذات المطالب الثورية، وعليه نرى بأن التوصيف الاكثر دقة ومقبولية تسمية ثورتهم حاليا، بالاحتجاجات الثورية، لطالما شباب تشرين يحملون روح الثورة ومبادئها الثورية السامية، وهم يسعون إلى التغيير الجذري بالطرق المشروعة والمتاحة، وقد برهنوا على ذلك من خلال ما قدموه من مئات الشهداء وعشرات آلاف الجرحى، وهو برهان على إيمانهم بقواعد الردع الثوري القادر على التغيير، حال توفر أدوات الردع اللوجستي الحاسم، أو في حال وقوف الجيش معهم، حينها يصبح تحقيق النصر الناجز قريبا لا محال .

فعل السلطة ورد فعل الثورة القانوني

معلوم للجميع، مدى ردود فعل السلطة السلبية تجاه الاحتجاجات الثورية بما فيها إجراءات العنف المفرطة. ولطالما إجراءات تلك السلطة تسير وفق مخطط واضح، يبدأ بتجريم الاحتجاجات الثورية ومن ثم تسخير آلياتها العسكرية لضربها، وقد حصل ذلك، ثم محاولة إرضائها وكسب عطفها-بخدعة المصالحة والحوار-من خلال شراكة شكلية لا مشاركة فعلية في السلطة أو الحكومة، من خلال تعيين عناصر تسمى معتدلة من النخبة المحتجة الثائرة من أجل إجهاض الاحتجاجات لا من أجل تحقيق مطالبهم. ولغرض ردع الإجراءات التعسفية للسلطة، على شباب تشرين الغيارى اللجوء إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨ الذي أجاز القيام بالثورة لمجادلة المنظمات الدولية بالحجج القانونية، بشأن الإجراءات القمعية للنظام الحاكم، حسبما جاء في نظام روما الذي نص وبكل صراحة: على وجوب معاقبة مرتكبي جرائم الحرب، سواء المرتكبة منها في النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية، كما جرى في يوغوسلافيا السابقة ورواندا من مآس فاقت العديد من النزاعات المسلحة الدولية. بالرغم من أن مآسي شعب العراق فاقت مآسي وويلات رواندا ويوغسلافيا.

وحرصا منا على شباب تشرين الغيارى، ومن منطلق كوننا أكاديميين تربويين تهمنا الأجيال القادمة لا الانتخابات القادمة، بات لزاما علينا الدعوة إلى الالتزام وبدقة بالمفاهيم والمفردات الاحتجاجية الثورية بما يتناسب من توصيف مع أحكام الثورة في القانون الدولي لها، لئلا تتقاطع تلك المفاهيم مع القوانين في توصيف كل من: الثورة أو الاحتجاج أو الانتفاضة والتمرد والعصيان وغيرها, وذلك من أجل إسقاط الحجة لديهم، ولكي تتطابق تلك المسميات والتوصيفات مع أحكام القوانين الدولية بغية النظر فيها بجدية وعدم إهمالها من جهة، ومن أجل الاعتراف بصفتها الدولية من جهة أخرى، كي تكون ملزمة للمجتمع الدولي من أجل التدخل وبكافة الوسائل القانونية والدبلوماسية والسياسية والاقتصادية، لوقف الانتهاكات الجسيمة التي يواجهها شباب تشرين. ولعل الأهم من هذا وذاك، لكي نتمكن من قطع الطريق على من يريد أن يخرج الانتفاضة أو الاحتجاج التشريني من ثوبه القانوني ليلبسه الثوب السياسي. فمن خلال خبرتنا في مجالات التأليف والبحث العلمي والتدريس في الجامعات العربية والأوربية لأربعين عاما، بحقول علم الاجتماع القانوني والعسكري وعلم اجتماع الثورة وعلم الاجتماع السياسي. ناهيكم عن الاحتكاك والعمل الاستشاري المستمر مع المحافل الدولية. اتضح لنا ما يلي:

بأن احتجاجات تشرين وإن كانت خارج تصنيف مفهوم النزاع المسلح، لربما كان ذلك يعد مسوغا لعدم إخضاعها لبنود القوانين الدولية لمعالجتها. وعلى الرغم مما يتعرض له شباب تشرين من انتهاكات دموية جسيمه مرتبطة بأحكام قوانين حقوق الإنسان الدولية التي تفوق انتهاكاتها حالات النزاع المسلح. من هنا كان حريا بالمجتمع الدولي النظر بجديه أكبر في التعامل مع هذه الاحتجاجات الشعبية بقدر من المسؤولية الدولية والضمير الجمعي بعيدا عن قولبة الأمور بما يتوافق مع مصالح شخصيه لدول عظمى تتحكم بالمنظومة الدولي. ولطالما أن القانون الدولي قد أجاز، استخدام القوة وفقا لما أطلق عليه بالقاعدة القانونية الآمرة بالتدخل الإنساني، وحتى دون تفويض من مجلس الأمن أحيانا، كما حصل ذلك من تدخل عسكري في ليبيا، وفي العراق، بحجة داعش!!. على الرغم من أن إرهاب الحشد الشيعي لمرجعية السيستاني الإيراني وحكومة العراق لشعب العراق لا يقل عن إرهاب داعش، لكن دون تدخل دولي إلى الان ؟!! .

علما أن تلك القواعد والمبادئ القانونية كثيرا ما تنطبق عليها ما حصل ويحصل في العراق، لكن من المخجل للإنسانية، بأنه مازالت تخلو من أي تدخل دولي، لا لحماية المتظاهرين التشارنة ولا لحماية المواطنين الأمنيين لعموم العراقيين، خلافا لما ورد من أحكام بالمواثيق والاتفاقيات الدولية ؟!!

لذلك ستظل هذ المواقف السلبية قياسا بتلك القوانين والمواثيق والاتفاقيات وصمة عار في جبين المجتمع الدولي.

حق من ؟



بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وناشطة عراقية

تسيطر على الساحة السياسية العراقية أحزاب تمتلك زمام الأمور وتتحكم بمجريات الأمور وتتسلط على الشارع العراقي، هذه الأحزاب تتخاصم وتتصارع فيما بينها إلى حد أن تدخل الشعب في فتنة كبيرة تصل إلى حد الاقتتال لتحقيق مصالحهم؛ ثم بعد ذلك تراهم يتصالحون ويتقاسمون ثروات الشعب المسحوق، ويبقى الشعب في دوامة الفقر والجوع والاضطهاد.

ومن يحرك الدفة ويمسك ببعض هذه الأحزاب تراه يعيش حالة ازدواجية شخصية فتارة متحكم بالمشهد وتارة ضحية وتارة مشترك بالفساد وتارة يحارب الفساد؛ وهكذا دواليك. (اللعب شغال) أصبحت الساحة العراقية أشبه بكارتون «توم وجيري» ولكن أين حقوق الشعب العراقي؟! الشراكات والشركات تؤسس والشعب يعاني الأمرين، مسلوب الحقوق، والمصير مجهول. النازحون الذين ما يزالون بلا مأوى، أين حقوقهم؟ ومع هذا إلا أن الشعب ينظر بإمعان لكل المجريات، وسينهض من الكبوة؛ ليحاسب هذه الأحزاب عن معاناتهم وعن انعدام البنية التحتية ما الذي قدمته هذه الأحزاب للشعب العراقي؟ نفتش فهل نجد شيئا يذكر؟

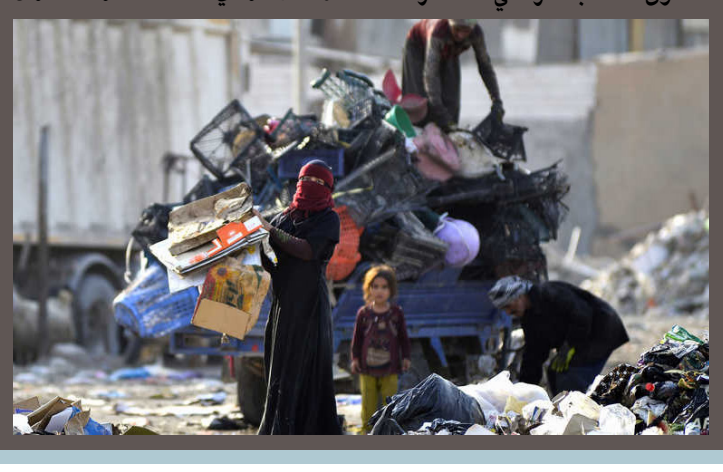
يمكن أن يجيب عن هذا السؤال كل مواطن عراقي يعيش على أرض العراق الجريح.

نسمع عن مصطلح الشفافية وعندما نجد ممارسات الحكومات وأحزابها يكاد المتابع يقف موقف الضاحك الباكي لما يجده من مهازل واستخفاف بعقول العراقيين؛ حتى صار الشعب لا يثق بهذه الأحزاب وحكوماتها.

(سرقنة) الشعب تحت ذرائع واهية مستمرة أمام غضب الشعب واستيائه الكبير مما وصلت إليه الأمور وخنقه بدون رحمه حتى أصبحوا يعتبرون (شفط المال والمليارات) مبادرة إنسانية؛ والسؤال المطروح لماذا لا تكون هذه المليارات لخدمة الشعب حتى تكون مبادرة إنسانية؛ فمنذ أن تسلط الفاسدون على ثروات العراق وشعبه، دفعوه إلى الهاوية ولم يساهموا في بناء أو تطوير ما وصلهم من صروح عظيمة تم تشييدها بسواعد العراقيين، بل إن هذه الحكومات ساهمت بتدمير هذه الصروح وتخلفها.

وما يشعر بالقشعريرة أن من يتصدر الحديث لا يراعى الذوق العام ويعكس مدى سذاجة وتفاهة عقول من يتسيد المشهد السياسي العراقي، حتى أفكارهم التي تخالف العقل والمنطق والأخلاق ويرفضها العراقيون؛ تفرض عليهم بالإكراه ومنطق القوة والتهديد؛ مما حدى بالكثيرين غلق أبواب النقاش لعدم الفائدة منها.

ليبقى المواطن رازحاً تحت معاناة لا يمكن وصفها إلا بالمعاناة الكبيرة التي لا يمكن وصفها بسهولة، وهنا اتذكر مثلا عراقيا يصف الوضع المزري بالعراق وحال المجتمع الدولي المدرك والصامت لكن بصورة رمادية. «اللي يدري يدري واللي ما يدري كضبة عدس)



من التراث

باب كلواذا في بغداد

● كانت لبغداد باب يسمى باب كلواذا نسبةً إلى بلدة (كلواذا) التي هي جزء من مدينة بغداد الآن وتحديدا في منطقة الكرادة الشرقية وجزء من منطقة زيونة والأعظمية، ويعود تاريخ هذه المدينة إلى العصر البابلي، وبحسب الروايات المذكورة فقد بناها الكلدان في القرن الرابع قبل الميلاد بعد سقوط بابل، وقد عثر على آثار في تلك المنطقة تعود إلى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م.) وهو دليل آخر على قدم وعراقة هذه المدينة على نهر دجلة.



باب كلواذا

رافق باب كواذا وقائع تاريخية متعددة بسبب تعدد استخدام تلك البوابة، حيث استخدمت حصنًا دفاعيًا في ظروف معينة، ومدخلا لمدينة بغداد غالبا، ومصنعا للجلود في فترة معينة، وقد وثقت هذه الاستخدامات العديد من الملفات والرحالة والمختصين بعلم الآثار، ولا سيما في القرون الأربعة الماضية فقد زار بغداد عدد من الرحالة الأجانب ودونو مشاهداتهم حول بغداد ووصفوا أسوارها وبواباتها ومنها بوابة كلواذا.

دباغ خانة

وفي عهد مدحت باشا عند توليه الحكم في بغداد قام بإصلاحات عديدة ومنها ترميم باب كلواذا وجعله مصنع لدباغة الجلود يختص بصناعة اللوازم العسكرية للجنود كالأحذية والحقائب ولوازم الجيش الحربية، وأطلق عليه تسمية (دباغ خانة) ووجدت هذه التسمية في العديد من خرائط سور بغداد.

باب البصلية والباب الشرقي (الشرجي)

أطلق على باب كلواذا عدة تسميات منها باب البصلة وسمي بهذا الاسم لأن الطريق الذي يؤدي لقرية كلواذا كان على جانبيه مزارع للبصل، أما الباب الشرقي (الشرجي) ذكره الضابط العراقي رشيد الخوجة في عام ١٩٠٨م فقد ذكره باسم (شرجي قبو) أي الباب الشرقي.

ومع مرور الزمن اندثرت هذه البوابة مثلها مثل باقي البوابات ولم يبق منها سوى ذكراها وقصصها التي رواها رواد المدينة والرحالة الذين زاروا بغداد.

عِمتُم جَلالاً أيُّها الشُّهداءُ

إلى شهداءِ الفَلّوجَة
وإلى شهداءِ خَيرِ أُمّة



الشاعر : انس دغيم

ما دامَ يَكتبُ صُبحُهمْ ما شَاؤوا ... فلأيِّ شَيءٍ يُولَدُ الشُّعَراءُ؟
ولأيِّ شيءٍ نَستمرُّ وعُمرُنا ... لا شيءَ فيهِ وعندَهُم أشياءُ؟
ولكلِّ شيءٍ قد أَتَيتُ مُسَلِّماً ... عِمتُمْ جَلالاً أيُّها الشُّهداءُ

****

مهما نَظمتُ منَ البيانِ رَوَائعاً ... فأَجَلُّ وَصفٍ أنَّكُم أَحياءُ
ويَجِلُّ منكمَ أنّكم لا أنّنا ... تُعطونَ ما شِئتُم لِمَن قد شاؤوا
والنّورُ يَركُضُ في مَجالِ عُروقِكُم ... فَيُرى دَمَاً لكنَّهُ أضواءُ
فإذا استَبَدَّ اللّيلُ يُولدُ جُرحَكُمْ ... شَرْقاً فَيحزَنُ غَربُهُم ويُساءُ

****

مُرّوا على الكَلماتِ يا مَطراً فما ... في بئرِ أُمّتنا القَتيلةِ ماءُ
مُرّوا بنا ثُمَّ اقتُلُونا مَرّةً ... أُخرَى لِئَلّا يَكبرَ الجُبَناءُ
واستَعْمِرونا كي نَعودَ جَداولاً ... إنْ نامَ بحرٌ واستبدَّ غُثاءُ
نحنُ الصَّغارُ فَعلِّمونا بَعضَ ما ... في سِرِّكُم يا أيُّها الكُبَراءُ
حينَ الجِراحُ تُبينُ عن مَكنونِها ... تَعنوالحُروفُ وتَصمُتُ الأُدَباءُ
ما ضَرَّ أجسامَ الكِرامِ سَلاسِلٌ ... إنْ صاحَبَتْها الأنفُسُ الطُّلَقاءُ
ما دامَ في الشّاهينِ همّةُ نفسِه ... فمكانُهُ أنّى يَكونُ، سماءُ
ومَكانُكُم أنّى تكونَوا فوقَ ما ... يَرتابُ غِرٌّ أو يَرى الدّهماءُ
في لا مكانٍ حيثُ كلُّ مُحبَّبٍ ... بادٍ وكلُّ حقيقةٍ خضراءُ

****

يا ذاهباً شَطرَ العراقِ وعابراً ... ماءَ الفراتِ وفي الفؤادِ وَلاءُ
سرْ في رُبوعِ الرّافدَينِ مُطأطِئاً ... فهناكَ حَطَّتْ رَحلَها العَلياءُ
وإذا رَأيتَ هُناكَ خِدراً شامِخاً ... ورَمَتْ عليكَ بطَرفِها حَسناءُ
خَضَبَتْ مَطارِفَها بآياتِ الضُّحى ... ولها دماءُ رجالِها حنّاءُ
ما زلتُ أعتَصِرُ الغَرامَ فَيَنتَشي ... قلبي وتَسخُو باللّمى الصَّهباءُ
واختَرتُ من كَرَمِ الشُّموخِ قَصيدةً ... عُنقودُها « الفلّوجةُ » الفَيحاءُ
سَمّيتُها البَحرَ الخِضَمَّ فكيفَ لا ... تَهفو إلى شُطآنِها الصَّحراءُ؟
سَمّيتُها الجَبَلَ الأَشَمَّ فكيفَ لا ... تَحتاجُ سَفحَ حَنانِها الحَصباءُ؟
سَمَّيتُها الفَجرَ الطّليقَ فكيفَ لا ... تَنسابُ شَمسٌ أو يَسيلُ ضياءُ؟
أرنُو إلى الفلّوجَةِ الفَيحاءِ في ... أرضِ العراقِ فَيهتِفُ الإنشاءُ
وأرى حُروفي صافِناتٍ تَرتَقي ... سُبُلَ الفَخارِ فما لها إقْصاءُ
أخفَيتُ حُبّي ما أَبوحُ بسرّها ... عُذراً فقدْ يَتعذّرُ الإخفاءُ
يا أرضَها وسَماءَها وهَوَاءَها ... طابَتْ بكِ الأسماءُ والأشياءُ
تُتلى لكِ الآياتُ في أرواحِنا ... ولكِ الدَّمُ المَوهوبُ والأعضاءُ
أنتِ الصّلاةُ على الجِراحِ وإنّكِ الـ ... مِعراجُ نحوَ اللهِ والإسراءُ

****

يا أجملَ الأوطانِ عُذراً إنّما ... قادَتْ زِمامَ ركابِنا اللُّقَطاءُ
«مَدريدُ « تحكُمُنا بمُؤتَمَراتِها ... و» الشّرمُ» يَحمي شَيخَهُ العُمَلاءُ
وتَذوبُ عيدانُ المنابرِ مِن أسىً ... حينَ استعارَتْ دينَها الخُطَباءُ
قالوا: جِهادُ اليَومِ فَرضُ كفايَةٍ ... ومِن الكفايةِ يَهربُ الزُّعَماءُ
«بوذا» حَرامٌ أنَ يُهدَّمَ إنّما ... بَغدادُ لا ... مَأجورةٌ يا لاءُ
نَعرى ونُرمى في العَراءِ ونفطُنا ... في كلِّ عاصمَةٍ لهُ ميناءُ
وبُنُوكُ عالمِنا تَغُصُّ بمالنا ... وتَجوعُ في أوطانِها الشّرَفاءُ

****

يا قابضينَ على الجمارِ وورْدُهُمْ ... عندَ الصّباحِ وفي المَساءِ دماءُ
عطّرتُمُ الدّنيا بَروحِ دمائِكُم ... ولَكَم تَبوحُ بطيبِها الأشلاءُ !!!
ملياركُنا صفرٌ وواحدُكُم على ... أرضِ الرّباطِ كتيبةٌ ولواءُ
لا مالَ في يَدِكُم ولا نفطاً ولا ... بُشرى لكُم يا أيُّها الفُقَراءُ
جُعتُم وأتخَمَنا الهَوانُ فَجوعُكُم ... في اللهِ عزٌّ أيُّها الكُرَماءُ
نحنُ اشترَينا بالرّكوعِ وُقوفَنا ... قد ضَلَّ بَيعٌ ثُمَّ ضَلَّ شراءُ
والدّرهَمُ المَسبوكُ صارَ مُنَزّلاً ... فينا فصدِّقَ بَعثَهُ الأمَراءُ
والنفطُ صارَ القِبلةَ الأولى، لَهُ ... صلّى المُلوكُ وكبّرَ الرّؤساءُ
عَقدوا النّكاحَ على القَضيّةِ خلسةً ... وعلى العَروسِ يُساومُ الزّعماءُ
قُلْ للّذينَ عَيُوا بمَهرِ عَروسِهِمْ ... الصّومُ عن شَرمِ الشّيوخِ وِجاءُ

****

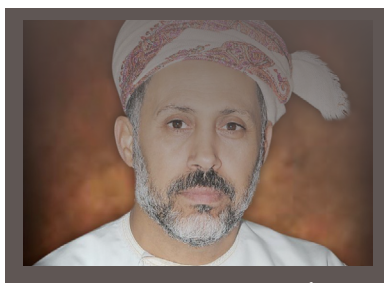
يا ناسُ كيفَ النّفطُ يصبحُ أوّلاً ... وعلى دَمي يتآمرُ الدُّخلاءُ؟
وأقبّلُ الكفَّ التي تغتالُني ... وأنا القتيلُ وكفُّهُ الحَمراءُ
حَمراءُ منّي، من دَمي، منكمْ ومن ... دَمكمْ وكلُّ وُجوهِنا سَوداءُ
ما أرخَصَ الدّنيا إذا سَجدَتْ على ... نَعلِ اللّئيمِ عمامَةٌ بَيضاءُ
واقرَأ على التّاريخِ إنْ كَتَبَتْهُ .... أقلامُ الخَنا والأوجُهُ الصّفراءُ
قمَمٌ على قمَمٍ تُباعُ وتُشترى ... والبَيتُ الأبيَضُ سُوقُها السَّوداءُ
ضاقَتْ بنا ذَرعاً جبالُ تهامةٍ ... وتبرَّأَتْ من ذُلِّنا سيناءُ
ورَثَتْ بفاتحةِ الكتابِ دمشقُ ..... بَغدادَ الرّشيدِ وأَبَنَتْ صَنعاءُ
واللهِ لو كُنّا بدايةَ جُملةٍ ... في نَحْونا لتبرَّأَ الفَرّاءُ
أو كانَ صَخرٌ في عِدادِ رِجالِنا ... لبَكَتْ على دَمعاتِها الخَنساءُ

****

أرضَ العراقِ خُذي تَمامَ قصيدتي ... إنّا وربِّ مُحمّدٍ أُجَراءُ
منكِ الوقوفُ على العِظامِ تَرَفّعاً ... عَنّا ومنّا الرّايةُ البَيضاءُ
أنتِ القصيدةُ حينَ بَعضُ حُروفِها ... عَبَقٌ وبَعضُ حُروفِها شُهداءُ

سلام على الرافدين

الشاعر: سعيد الصقلاوي - سلطنة عمان



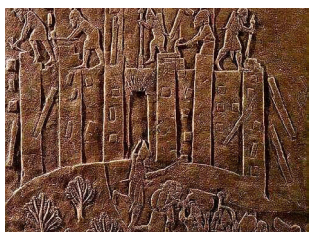
سلام على الرافدين يعرش فوق ضفاف التواريخ
فجرا ويكتب أسطورة الشرفاء.
سلام « المهلب ١٨ « للأهل في بصرة الكبرياء
ترفرف رايته بسناء الإله على مطلع الشمس في خرسان.
وتعصب بالنور هامات شم الجبال
تزهر فوق وهاد الشمال
سلام الخليل على « الدؤلي «
ينضد بالنحو زهر البيان.
على « سيبويه « يضوء عنه دراري المعاني
وينسج للشعر أنغامه في افتتان.
سلام من « ابن دريد تصوعه جمهرة من
فصوص البديع.
ويورق مرج خمائل من زهرات التفكر والإنعتاق
سلام ابنِ زيدٍ
إلى حسن البصرة المستظل بتقوى القلوب
ويذكيه نور الحقيقة عشق التجلّي
وتسبيحة العارفين.
سلام من « البوسعيدي أحمد يمطر شط العروبة
من سبحات الكرامة يكحل بالأمن جفناً
ويملأ بالعز نفساً ويغمر بالزهو موج الخليج.
.سلام المدائن : نزوى وبهلى وعبري
يمجد أجبالها والهضاب يطرز حاراتها بالثناء
وبالعلم والحلم ووالحزم والنجباء
« لبغداد « وهج الخلافة سهل الضيافة
موكب علم يضئ الدروب
ويسقي عطاش الزمان.
وجحفل حرب له العرب والدين زند العطاء.
وكف الرجاء
وروح الفداء.
ومن « صور « أشرعة الغنجة الخافقات
سلاماً بزرقة بحر عمان صفاء.
وعمق البحار إخاء.
ورنة هولو تغنى الإباء بلحن « المقام «.
ومن «سندباد « صحار سلام «
إلى سحر « باب « يرصف من زركشات الغرائب
ومن نمنمات الأساطير ويستحضر الغائب
المستحيل يمرّده حاضراً ممكنا.
سلام اللبان
لكل التفاصيل في عرس « آشور « كل الكنائس في
حيرة المنذر المتمرد ضد الغزاة.
لك المساجد تصدح بالذكر كل المنازل والعتبات
تضمخ بالطيب أعطافها.
سلام شموخ العراجين مفترعا فوق سهل
البواطن بدءًا من « السيب « حتى تخوم الشمال
لتبر العراجين مؤتلقا فوق أرض السواد.
سلام عليكم يوم وفدتم أكاليل نصر على سيف
« مسقط «
لما استعادت بهاء المعالي بسيف العزائم
والمخلصون
على جمر إيمانهم قابضون
فدال الزمان على البرتغال وعزت بنا في الزمان
حصون.
سلام عليكم سكنتم ضياءً بغبصارنا و
وفضتم نهوراً بوجداننا وطفتم ربيعاً بنبضاتنا.
سلام عليكم ... سلام علينا



اكتشاف أرضية بالنقش المسماري في كالخو

أعلنت البعثة الأميركية من جامعة بنسلفانيا عن اكتشاف أرضية بالنقش المسماري في كالخو (النمرود حاليا) تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتعد هذه الأرضية جزء من غرفة العرش في قصر الملك الآشوري ادد نيراري الثالث الذي عاش بين القرن الثامن والقرن التاسع ق.م.

الفرهود



جدارية معروضة في متحف اللوفر في باريس

الجدارية من تاريخ وحضارة العراق القديم تعود إلى العصر الآشوري، وتوثق تدمير ونهب مدينة سوسة عاصمة عيلام في إيران بعد نهاية الحرب ضد الجيش الآشوري

إناء الوركاء

هي قطعة محفورة من حجر المرمر أثرية يتجاوز عمرها ٣٢٠٠ عام قبل الميلاد، عثر عليها في مجمع للمعابد تعود إلى الآلهة السومرية إنيانا في آثار مدينة أور الأثرية الواقعة في محافظة المثنى جنوب العراق أي إن عمرها أقدم من ٩٨٪ من أهم الحضارات حول العالم،

وتعتبر من أقدم الأعمال الأثرية الفنية التي عثر عليها، إذ قدر تاريخها إلى الفترة الزمنية بين ٣٢٠٠-٣٠٠٠ قبل الميلاد. لذلك تعتبر أغلى قطعة أثرية.



لذكرى من نثرت أشلاءهم ديمقراطيا أمريكا

(أشلاء الزهور)

الشاعر: محمد مساعد

وأخٍ لي كان يُرافقُني ... أضحى أشلاءً وعبيرا
ترويهِ حكايا عمّتِه ... لصغارٍ؛ قد كانّ صغيرا
ترويهِ حُقولاً من كَرَمٍ ... وصهيلَ شبابٍ وزئيرا
لملمي أشلاءَهُ عمّتُهُ ... ما احتملَ الإسفلتُ زُهورا
لَملمي آمالَ تضاحُكِنا ... وازرعي أوهامي وَسُطورا
يقرأُنا بغَدٍ موهومٌ ... يستجدي وَطَنًا وقُبورا
يا وَطَني ماتَت أوردَتي ... وَدَمي ما زالَ المهدورَ
أفأنتَ هَدرتَ سنينَ دمي ... وأضعتَ العُمُرَ المنذورَ؟
أم أنتَ تُرى أطفأتَ أخي ... أم زدتَ الدّربَ بهِ نورا ؟!
نامَت في أرضكَ سوسنَةٌ ... مُتعبَةً والنّخلُ كسيرا
ورفوفُ طيورٍ من سَفَرٍ ... وبقلبي لكَ صُغتُ سَريرا

حقوق الإنسان المسلوبة في العراق ليست مجرد أرقام



د. فاطمة العاني
(عضو لجنة حقوق الإنسان في الميثاق)

هل انتهت الحقوق المنهوبة؟ لا ولن تنتهي لأن مشكلة العراق تكمن في السلطة أو ما تسمى بالحكومات التي تفتقر لأي مبدأ أو عقيدة وطنية تريد الخير لشعبها وبدون تمييز، فالحكومة التي تطلق يد المجرمين والفاسدين وتتقوى على الضعفاء والمساكين أيضا لا تريد الخير لرعيتها. حقوق الإنسان في العراق مشكلتها هي في عدم التزام العراق بحقوق المواطنين ولذلك فإن الانتهاكات سوف تستمر، وسوف تبقى دائرة الشرور تدور على الحقوق، إلى أن تتحول الأرقام إلى منطلق وقاعدة لحل جميع القضايا الحقوقية واسترجاع لكرامة كل مظلوم، وعدالة يستظل في ظلالها الضعفاء

نعم ليس كذلك بل هي مآسي والآم تعجز عن وصفها الروايات يعاني منها العراقيون، فما بين قتل واعتقال وتهجير وتكميم الأفواه هناك تفاصيل عاشتها وتعيشها أفراد وجماعات، والأنكى والأمر أن لا حكومة منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ إلا وساهمت في زيادة مأساوية الحالة. والعجيب إنه حتى هذه الأرقام هي أقل بكثير من النسب الحقيقية ولا تصل إلى نسبة العشر من الأرقام الحقيقية على الرغم من أن الدول التي شاركت وساهمت في غزو العراق هي دول يتمتع مواطنوها بحقوقهم وبالتالي فإنهم لابد وأن يساعدوا في الوصول إلى حقيقة الوضع في العراق أو على الأقل إلى مقاربة للحقيقة, بل على العكس نرى أن تقاريرهم تفتقر إلى الدقة ومنها على سبيل المثال هو تقديرهم لأعداد القتلى جراء القصف الجوي فإن تقدير أعداد القتلى يتم من الجو وليس على أساس التحقيقات على الأرض, كما أن هذه الدول هي بنفسها قامت بالمصادقة على إرسال بعثة يوناني, والتي (همها وشغلها الشاغل) المراقبة والمساهمة في تحسين الحالة الحقوقية في العراق ومع ذلك الوضع يستمر بالتدهور من سيء إلى أسوء. ثم ما الذي قامت به السلطات التي نصبها الاحتلال الأمريكي وأطلقت عليها تسمية الحكومة والتي يتكون أعضاؤها من أفرد يطلقون على أنفسهم اسم معارضون ويزعمون أنهم عانوا من ظلم وجور كبيرين, فلم نرى منهم إلا الإهمال والانتقام من الشعب العراقي، بل وتفريخ لميليشيات مسلحة استولت على الحكم بقوة السلاح وعشعشت في مفاصل الدولة لكي تمارس إرهابها وتسلطها وبالتالي انحدر العراق إلى مهاوي سحيقة من الدمار .لم تتبقى أي من المنظمات والمراكز والهيئات وغيرها المعنية بحقوق الإنسان وحتى غير المعنية منها إلا ورصدت الأوضاع في العراق وأيضا دون جدوى

تسعة عشر عاما مضت منذ احتلال العراق ولكم أن تتصوروا أن لا إحصائيات دقيقة لأعداد القتلى، واختلفت التقديرات بصورة كبيرة لأسباب كثيرة، ومع ذلك فإنه من المؤكد أن ما لا يقل عن مليون إنسان قد قتلوا بسبب العمليات العسكرية أو التفجيرات الدموية وغيرها.

أما القضية التي تدمي القلب هي الإخفاء القسري الذي أدى إلى أن يتربع العراق على عرش البلد الأعلى في أعداد المخفيين قسريا بعدد يقرب من المليون مخفي لا يعرف مصيرهم، ومن المرجح أن مصير المخفيين هو القبور الجماعية التي سوف تستفيد منها أقطاب السلطة في العراق للترويج للقبور الجماعية لما قبل عام ٢٠٠٣ أو ضحايا الجماعات الإرهابية، بطريقة اكذب اكذب حتى يصدقوك. ومع ذلك فإن أعداد المخفيين إذا ثبت موتهم يعني زيادة في أعداد القتلى، المنافسة حامية على التربع على عرش الرقم الأعلى. برغم ذلك فإن هناك شهادات على الإخفاء القسري الذي قامت به الحكومة وميليشياتها أثناء العمليات العسكرية عام ٢٠١٤ خاصة محافظة الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى ومناطق حزام بغداد وغيرها ... حتى اللجنة المعنية بالإخفاء القسري التابعة لمجلس حقوق الإنسان عاجزة عن الحصول على إجابات من السلطات العراقية بشأن البلاغات العاجلة التي تصل إليها من ذوي المخفيين, وأستطيع أن أوكد ذلك من خلال بعض الحالات, فالسلطات في العراق قد افتضح أمرها وهذه سنوات والأمم المتحدة تحاول من أجل أن تتحاور مع العراق بشأن هذا الملف وتوجيه العراق في سبيل وضع حد للمماطلات والتلاعب فالقضية افتضحت ولم يعد هناك شك بأن لا أحد يستطيع أن يغطي فم بركان المآسي, وأصبحت اللغة السائدة وراء الكواليس أن تقارير العراق حبر على ورق, حتى وصل مستوى السخرية والاستهزاء أن يتم سؤال العراق عن مستوى التحصيل العلمي للأشخاص الذين يحتلون مناصب قضائية ومن أي الجامعات أو المعاهد قد تخرجوا وكأنهم يلمحون إلى الشهادات المزورة.

لا تقتصر القضايا على القتلى والمخفيين، فلنرجع إلى الأحياء منهم والذين نعرف أماكن احتجازهم، السجون وضعوا تحتها ألف خط وحتى علامات حمراء، نعم أماكن للتعذيب والتصفية وليست سجونا للإصلاح وإعادة التأهيل، أو حتى على الأقل لحماية المجتمع عن طريق حجز ومعاقبة المجرمين. عصابات وإقطاعيات تسيطر على السجون، ميليشيات وأحزاب تعبث بأجساد المحتجزين وكأن هذه السجون معمل لاختبار صنوف معروفة وغير معروفة من العذاب ووصل التعذيب حتى إلى ذوي المحتجزين، وباعتراف حتى من هم في ما يسمى مجلس النواب. وتم ابتداع طريقة مخزية وهي اعتقال النساء بذريعة أن أحد أفراد أسرتها أو حتى قبيلتها من الأخوال الأباعد متهم بالإرهاب، طبعا هذا إذا لم يفلحوا في تلفيق تهمة كيدية أو لم يكن هناك مخبر سري يلفق تهمة لأحد الأبرياء. وكم من بريء تمت تصفيته قبل يوم إطلاق السراح، وكم من سجين مات بسبب الاكتظاظ والأمراض، بل إنهم محرومون حتى من الدواء، وكم من محتجز بريء مات دون وجود دليل ولو ورقة على اعتقاله وتمت تصفيته على يد القوات الأمنية والميليشيات، ولا يعرف أهله مصيره، فقط يعرفون أنه خرج للعمل أو لزيارة أقاربه في بغداد، أو ربما كان هاربا من الإرهاب لكي تتلقفه يد الإرهاب الأخرى، أما أعداد المحتجزين في السجون التي تصرح بها السلطات فمن المؤكد أن في السجون التابعة لدائرة الإصلاح حتى عام ٢٠٢١ كان أكثر من ٧٦ ألف سجين بينهم ثلاثة آلاف امرأة تقريبا وألفان من الذين تحت سن ١٨ عام، وهناك أعداد أخرى غير معلومة فيما يسمى بالسجون السرية، والتي لا نملك عنها أي معلومات إلا من بعض الشهود.

لم تنته القضايا عند هذا الحد, أين إذا حرية التعبير التي جاءت على الدبابة الأمريكية, الجواب ببساطة في خبر كان, وآخر الشواهد هي التظاهرات والاعتصامات السلمية, كم من مجازر وجرائم قامت بها القوات الأمنية التي يجب عليها حماية المتظاهرين, أمثلة للتذكير فقط، مجزرة الحويجة وكيف تم التنكيل حتى بالقتلى, نذكر الهجوم على الاعتصامات في الأنبار وتفريقهم بالقوة, تظاهرات أكتوبر ٢٠١٩ التي تم توثيقها من قبل العديد من الجهات, وأمام أنظار العالم شاهدنا كيف استخدمت القوات الأمنية القوة المفرطة لأن المتظاهرين خرجوا يتظاهرون سلميا ضد الفساد, وأيضا الصور البشعة لقنابل الغازات المسيلة للدموع وهي تخترق جماجم الشباب, اختطاف الناشطين وقتلهم ورمي جثثهم لإرهاب المتظاهرين, إرهاب النساء بمختلف الوسائل من لمنعهن من المشاركة في الاحتجاجات, المجازر التي قامت بها الميليشيات ضد الشباب جملة وفرادى والقتل والاختطاف برعاية القوات الحكومية. ولم تسلم القنوات الإعلامية أو الصحفيين فقد أخذوا نصيبهم من القتل والتنكيل والإرهاب، وسيبقى الصحفي أحمد عبد الصمد وزميله المصور من أقوى الشواهد على جرائم الميليشيات ضد كل من يفضح الظلم في العراق.

وهنا نطرح سؤالا مهما: هل هناك انتخابات ديمقراطية في العراق؟ الجواب بكل بساطة لا يوجد بل إن أصوات الناخبين تداس بالأقدام من أجل أن يستمر الفاسدين, فعندما يقرر رأس الفساد أن يستمر في الحكم فلا مانع لديه من التلاعب حتى بالقوانين ويحورها من أجل أهدافه, وكان ذلك واضحا في انتخابات عام ٢٠١٠ عندما استولى المالكي على السلطة رغم عدم فوزه بالانتخابات, وحتى إذا رفض الشعب التصويت في الانتخابات فإن الأحزاب والميليشيات المسلحة لا تهتم لذلك ولا حتى تستحي أن تستمر بالسلطة, لأن شغلهم الشاغل هو المكاسب والمنافع الشخصية ويسلكون لذلك كافة السبل, إضافة إلى الدعم الخارجي الذي يصلهم وخاصة من إيران وأمريكا من أجل مصالحهم وأهدافهم في العراق والمنطقة

الحق في الأمن والأمان ومن بينها الأمن الغذائي، جميعها يفتقر إليها العراقيون، فحدود العراق مباحة لكل من هب ودب لمن يريد أن ينتمي إلى المليشيات أو يفجر العبوات على الناس، لتجار الحروب والبشر، أو لمهربي المخدرات التي أفسدت أجساد الشباب، وحتى موردو المحاصيل الفاسدة الذين يعبثون بصحة الشعوب. يحاول العراقيون أن يؤمنوا المحاصيل الغذائية التي تضمن استمرار حياتهم وتصل بالعراق إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي وبالتالي تحميهم من شرور الاستغلال ولكن هناك من سعى إلى تدمير الزراعة (والتي هي الصناعة الأولية) بكافة الأساليب من أجل أن يضمن استفادة دول الجوار ويستمر استيراد الأغذية الفاسدة وبأسعار ليست في متناول يد الفقراء، وبالتالي تنتهي أسطورة الأمن الغذائي في العراق. تكاثرت القوات الحكومية وميليشياتها ولم يستطيعوا الوصول بالعراق إلى بر الأمان

الحق في التعليم، والذي لأجله قامت الحكومات الوطنية قبل الاحتلال بسن قانون مجانية وإلزامية التعليم لكي تضمن لكل طفل الحق في الحصول على تعليم يكون سلاحا له يحميه من الانزلاق في مهاوي الجريمة واحضان العصابات. وصل عدد الأطفال المتسربين من المدارس إلى أكثر من ثلاثة ملايين طفل وأصبح منظر الأطفال في الشوارع (شيء طبيعي) , ولا نجد أي تحرك من الجهات المسؤولة عن تطبيق هذا القانون أي تحرك فعلي, بل على العكس تقوم الحكومة بحرمان الأطفال من الوثائق الثبوتية وهنا نتحدث عن النازحين بحجج واهية دون الاكتراث بمصير الأطفال الذين سوف لن يتمكنوا من الدخول إلى المدارس, فنصف عدد الأطفال النازحين لا يستطيعون الحصول على التعليم. إهمال الجانب التعليمي يتركز في جانبين: إهمال البنى التحتية المخصصة للتعليم وخاصة الأبنية المدرسية ومن الجانب الآخر عدم تخصيص جزء كافي من الميزانية لأجل تطوير قطاع التعليم. وهناك عوامل أخرى تعمل في خدمة تدمير التعليم من خلال اتساع الاهتمام بالتعليم الخاص من مدارس وجامعات على حساب التعليم الحكومية، إضافة إلى إهمال جوانب تدريب وتطوير الكوادر، وتوفير ما يلزم من أساليب لتشجيع الكوادر العلمية والتعليمية لمواصلة العمل في هذا القطاع المهم.

هل انتهت الحقوق المنهوبة؟ لا ولن تنتهي لأن مشكلة العراق تكمن في السلطة أو ما تسمى بالحكومات التي تفتقر لأي مبدأ أو عقيدة وطنية تريد الخير لشعبها وبدون تمييز، فالحكومة التي تطلق يد المجرمين والفاسدين وتتقوى على الضعفاء والمساكين أيضا لا تريد الخير لرعيتها. حقوق الإنسان في العراق مشكلتها هي في عدم التزام العراق بحقوق المواطنين ولذلك فإن الانتهاكات سوف تستمر، وسوف تبقى دائرة الشرور تدور على الحقوق، إلى أن تتحول الأرقام إلى منطلق وقاعدة لحل جميع القضايا الحقوقية واسترجاع لكرامة كل مظلوم، وعدالة يستظل في ظلالها الضعفاء.

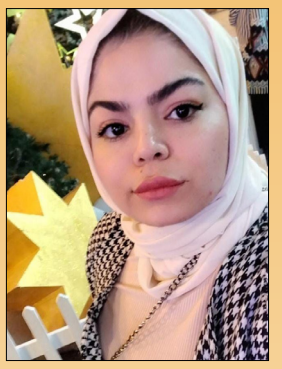








فرسان الهيكل بنكهة إيرانية!



■ بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)



القدسية الدينية تطغى على التشكيلات العسكرية وتحولها إلى مقدسات لا يمكن المساس بها

جماعة فرسان الهيكل تم تأسيسها تقريبًا عام (١١١٩) ميلاديا ثم صادقت عليه الكنيسة كتنظيم عسكري معتبر وله مكانته.

تأسس رجال المعبد من مدنيين فقراء، وسرعان ما انضم إليهم الناس كتنظيم مقدس يقاتل ويشارك بالحملات الصليبية، وأصبح التنظيم من أغنى الجماعات العسكرية، بسبب تبرعات الناس والدعم من قبل الملوك والأمراء حتى أصبح قوة كبيرة، وتم إضفاء القدسية عليه.

حتى أصبح أفراده رجالا مقدسين لا يمكن المساس بهم ولا التقرب منهم؛ استغلوا مناصبهم وأصبحوا خارج المساءلة القانونية وفوق القانون.

هذه الصورة تكررت في العراق فالحشد الشعبي تأسس بفتوى دينية عام (٢٠١٤) صدرت من السيد (محمد علي السيستاني) بحجة الدفاع عن البلد وأنهم لا يطمحون لأكثر من ذلك، فزعموا أنهم المجاهدون ورمح الله في الأرض؛ كبر التنظيم وأصبح مقدسًا وانتقاده أصبح خطيئة تؤدي بالمنتقد إلى التهلكة، ثم وضعوا له قوانين كمؤسسة عسكرية مستقلة تابعة لرئاسة الوزراء، والحقيقة هو بعيد عنها ولا يأتمر بأمرها بل إن رئيس الحكومة لا يستطيع أن يحرك عنصرًا واحدًا من عناصر الحشد الشعبي الذي يتبع دولا أخرى.

تم تأسيس شركات مالية تتبع للحشد الشعبي وتعود أرباحها لزعمائه، حتى أصبحوا يتبرعون للمدارس وغيرها ويتحركون كأنهم دولة داخل الدولة، وهم كذلك فعلا.

فإنشاء دولة مصغرة داخل الدولة لا يمكن تفسيره إلا بشيء أن إيران بعد أن احتلت العراق وسيطرت على اقتصاده ودمرت أبناءه؛ لم تكتف بذلك بل سعت لتأسيس مؤسسة عسكرية موازية للجيش والداخلية تكون ساعدها الأيمن بالعراق لتتحكم بالمشهد كما تريد وتخدم مصالح إيران بالعراق على حساب العراق وشعبه.

ومن أبرز ما عمله الحشد الشعبي هو إحداث تغيير ديموغرافي في العراق من خلال تهجير ملايين العراقيين قسرًا واغتصاب أرضهم وممتلكاتهم وسرقة خيراتها وحولت مناطق لمصانع ومخازن للسلاح الإيراني الذي يستخدم لقتل العراقيين وشعوب المنطقة التي تدخل تحت النفوذ الإيراني بفكرها المتطرف وساسة تلك الشعوب الذين خانوا بلادهم.

ومما أنجزه الحشد الشعبي شركة عامة باسم (المهندس) برأس مال مائة مليار دينار، والسؤال هنا لماذا تنشأ مثل هذه الشركات وتصب لصالح الحشد؟ لماذا لا تؤسس مصانع عراقية ترعاها الدولة العراقية تصب لصالح المواطن خاصة أن البطالة تقارب الـ٥٠٪ !. لماذا يتم حشر الحشد الشعبي بكل صغيرة وكبيرة؟، ولماذا يتم عسكرة المجتمع وخنق الشباب بالبطالة، حتى أصبح خيار الانضمام لهذا التنظيم هو الحل الوحيد، خاصة وأنهم الأكثر طلبًا للتعيينات باستمرار؟

ما يحدث في العراق هو مشابه لتشكيل «رجال المعبد» أو «فرسان الهيكل» من قدسيّة وتأييد شعبي، لكن هذا الشعب سيصحى يومًا على فاجعة من رجال القداسة الوهمية التي صنعوها، ساعتها لن يفيدهم ندمهم لأن الاندماج الذي صنعوه في المجتمع لن يحل سريعًا وسيأخذ وقتًا طويلا ودماءً كثيرة، خراب هذا التنظيم لن يمحى بسهولة وسيأخذ سنوات من عمر الأجيال؛ لأنه زرع الفكر المتطرف والنزعة الانتقامية اتجاه الطوائف والمكونات العراقية الأخرى، وجعل من نفسه مقدسًا ومباركًا لا يمكن المساس به.

لن ينسى الطفل أنه تهجر وعاش في الصحاري، ولن ينسى اليتيم أن والده قُتل ظلمًا وعدوانًا، ولا ابن المغيب أن والده قضى تحت التعذيب وراح ضحية كذبة، ولا تنسى الزوجة أن زوجها اعتقل وعُذب واعترف بأمور لم يرتكبها.

خراب الأجيال لن يصلح بسهولة، ومواجهة هذا التنظيم ستصعب على الجميع، فكل تشكيل جديد ومؤسسة اقتصادية تدخل تحت سطوته هي زيادة قوة وإضعاف وركن الدولة على جهة كاحتياط لا يعمل أو يعمل وقت ما يشاؤون ولمصالحهم.

هذا التنظيم لن يحرر أرضًا، ولن يبني وطنًا، ولن ينقذ شعبًا؛ لأنه جاء برغبة إيرانية امتداد لخطة وضعت مسبقًا للسيطرة على العراق بعد غزوه بواسطة التنظيمات الإرهابية التي ترعاها الدول الكبرى ومنها إيران.

> **هذا التنظيم لن يحرر أرضاً، ولن يبني وطناً، ولن ينقذ شعباً؛ لأنه جاء برغبة إيرانية امتداد لخطة وضعت مسبقاً للسيطرة على العراق بعد غزوه بواسطة التنظيمات الإرهابية التي ترعاها الدول الكبرى ومنها إيران.**

حكومة السوداني

أزمات وصراعات داخلية وخارجية

بقلم: عمر الحلبوسي

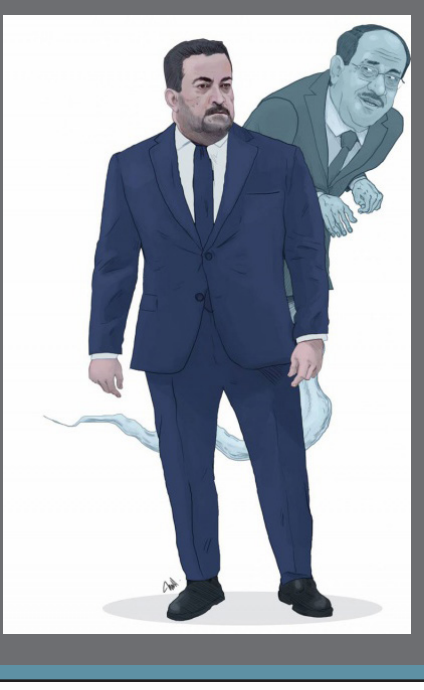
لم يعد يخفى على أحد حجم الصراعات الكبيرة التي يعيشها العراق مع تشكيل حكومة السوداني التي ولدت من رحم الصرعات السياسية التي يعيشها العراق جراء التناطح السياسي الذي يحركه فعل دولي يتحكم في إيقاع الأمن والفوضى في العراق عبر الأحزاب والميليشيات التي تعمل لصالح أجندات خارجية أمريكية وإيرانية التي جعلت من العراق ساحة حرب مفتوحة لتصفية حساباتها عبر أدواتها في الحكم منذ عام ٢٠٠٣ مرورا بكل حكومات الاحتلال وصولا إلى حكومة السوداني التي لم تأت بالشيء الجديد, بل جاءت بنفس الوجوه السابقة وهو ما أطلق عليه العراقيون تدوير النفايات السياسية.

ففي ظل الصراعات الكبيرة التي تعصف بالعراق جراء تضارب المصالح بين الميليشيات و الأحزاب الحاكمة تبدو مهمة السوداني صعبة جداً مع تشابك الصراعات التي خلفتها تشكيل الحكومة, فضلاً عن أزمات اقتصادية كثيرة متراكمة أصبح من الصعب التعامل معها في ظل انعدام الرؤية الحقيقة لبناء الدولة, بل ما يظهر للعيان هو عملية تنظيم مصالح الدول الراعية للأقطاب الحكومية فضلاً عن استفراد الأحزاب والميليشيات بالموارد الاقتصادية وتجييرها لصالحها مع تصاعد نسبة الفقر في البلد وغياب الحلول الحقيقية لمعالجة الأزمات المركبة التي تضرب البلد وسط تجاهل حكومي متعمد يهدف إلى تدمير المجتمع العراقي وتفكيك ما بقي من الدولة العراقية.

إن من يتتبع مسار العمل الحكومي في العراق يجد أن المشكلات المعيقة لحكومة السوداني لست داخلية فحسب, بل هناك مشكلات وأزمات دولية ولدها التغول الإيراني في العراق عبر ميليشياته التي استخدمت الأراضي العراقي للاعتداء على دول الخليج العربي من خلال استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ وهو ما خلق للعراق أزمات كبيرة على وقع الجرائم الإيرانية التي تنفذ من أراضي عراقية, مع تهديد الميليشيات بشكل مستمر باستهداف دول الجوار لصالح إيران.

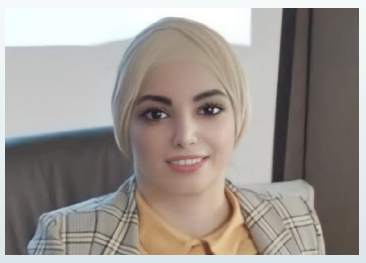
إن أزمات العراق الخارجية لم تقف على ما ورثه السوداني من أسلافه, بل إن السوداني أسس لمشكلة كبيرة بقراره منح الصلاحيات لمحافظ البصرة بالتعاقد مع الصين وهو قرار جاء بتوجيه إيراني يهدف لسحب العراق للتحالف من المحور الرباعي الصيني الروسي الإيراني وميليشيا حزب الله اللبناني وهو ما سينعكس على خلق صراعات خارجية على أرض العراق وعلى حساب المصالح العراقية التي ليس من اهتمام السوداني وحكومته.

إن حكومة السوداني التي تشكلت من رحم الصرعات ستكون واحدة من أكثر حكومات الاحتلال افتعالا للأزمات وخلقا للصراعات الداخلية والخارجية مع استمرار الاحتقان الدائر بين الأقطاب الحكومية التي تتصارع على المناصب والمغانم بغية استمرار الدعم لسلطتها الدموية, كما أن السوداني سيكون أداة إيرانية لخلق المزيد من الصرعات في الجوار الإقليمي فضلاً عن الصراع مع أمريكا الذي تسعى إيران لاستدامته لاستخدامه كورقة ضغط في المفاوضات النووي الإيراني, وهو ما يؤشر على أن العراق سيكون ساحة مليئة بالصراعات المركبة تقودها إيران من خلال السوداني والميليشيات الولائية وهذا يعني المزيد من التدمير والدماء في العراق الذي لم يعد يحتمل صراعات وأزمات.



فقط في العراق

ما يخرج من جيب اللص .. يدخل في جيوب المسؤولين..



■ بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وصحفية

حرامي يتكرّم على الدولة بإعادة جزء من أمانات الضرائب

القضاء يطلق سراح متهم بسرقة القرن مقابل استرجاع المبالغ المنهوبة في الليلة التي خرج فيها رئيس الوزراء يعلن أنه استعادة جزءا بسيطا من الأموال المسروقة في مسرحية هزلية عجزت عن إقناع العراقيين بنزاهة مؤديها وكاتبها

السوداني الذي خرج باستعراض أمام وسائل الإعلام وبجانبه عملات عراقية موضوعة على طبلات لتظهر أنها كثيرة ليصرح بأنها الأموال المستردة من مسروقات أمانة الضريبية مع العلم أن المبلغ المسترد هو ٥٪من المبالغ المسروقة ليصرح بعدها بخروج اللص نور زهير والملقب بحرامي العصر بكفالة قدرها ٢ مليون دينار. السوداني الذي خرج مفتخراً بإنجازه الوهمي المتمثل بإعادة ما نسبته أقل من ٥٪ من سرقة واحدة لا تمثل سوى قطرة في بحر السرقات الممتد منذ عام ٢٠٠٣ وإلى يومنا هذا، لكنه لم يتحل بالشجاعة الكافية ليتخذ أي إجراء حقيقي يؤدي إلى إلقاء القبض على ٥٪ فقط من قتلة أبناء ثورة تشرين الذين لم يجدوا توابيت كافية لتحمل جثثهم.

احتاج السارق إلى إعادة بعض رزم المال ليلتقط الرئيس «الديك» صورته بينها ثم يطلق سراح السارق حراً بلا عقاب. أما القاتل فهو طليق منذ سنوات دون إعادة شيء .. وحر بلا عقاب مادام الديك وأشباهه هم من يحكمون العراق.

أساليب وأدوات تمرير السرقات التي تجاوزت أحجامها هذه الأيام المليارات من الدولارات متقنة بسبب خدمة المسؤولين المتورطين في الدوائر الحكومية ترافقها وسائل إعلامية تستهدف الاستدراج الذكي المنظم لذهنية المواطن العراقي ليقبل وهو تحت حالة الإعياء والإحباط، صدمات حجم السرقات الكبيرة دون الاهتمام بأسماء وعناوين المتورطين فيها من قادة المافيا داخل الأحزاب الحاكمة وخارجها الذين يعتقدون أن تيئيس المواطن وصل إلى درجة الاطمئنان بانعدام المخاطرة بمصيرهم الحالي وعدم المبالاة للفضائح.

ظهور رئيس السوداني يوم الأحد وبجانبه أكوام من المبالغ المالية، بالعملة العراقية، قال إنها تعادل ١٨٢ مليار دينار نحو ١٢١,٣ مليون دولار تمكن من استرجاعها من أصل مبلغ ٣,٧٥ ترليون دينار ٢,٥ مليار دولار اختفت من حسابات دائرة الضرائب .لاحظ العراقيون خلال العام الأخير لعبة جديدة رخيصة هي إعلانات رسائل النقد الحكومي والحزبي لإمبراطورية الفساد المالي والأخلاقي، حيث إن رئيس الحكومة الجديد مثلاً يبادر بدعوى محاربة الفساد وتشكيل لجنته العليا لمحاربته المزعومة على مستوى الإعلام فقط ليصرح بعدها بإطلاق سراح سارق العصر نور زهير ليستمر مسلسل الفاسدين والسراق الذين يواصلون مهماتهم القذرة برعاية الأحزاب وميليشياتها؛ المفروض أن تكون هناك قرارات وضربات جريئة من رئيس الحكومة وأجهزتها وليس العكس!.

أساليب وأدوات تمرير السرقات التي تجاوزت ميزانيات دول

حالة غريبة ومقززة وصلت إليها اليوم سرقة مال الشعب في العراق إلى درجة تتجاوز حتى منطق عالم المافيا. واجهات مؤسسات الحكومة وأروقتها الداخلية بلا استثناء متورطة في صفقات السرقات حسب درجاتها المالية لتصل إلى المليارات والسبب عدم وجود رادع قانوني في غياب الدولة، هناك فقط مؤسسات تصريف أموال لخدمة الأحزاب بحماية الميليشيات.

إن اكتشاف ما بات يعرف في العراق اليوم بسرقة القرن تم بعد شهرين من استقالة وزير المالية السابق علي علاوي، التي جاءت إثر تداعيات فضيحة فساد في عقد تعويض شركة بوابة عشتار للنظم وخدمات الدفع الإلكتروني شركة أهلية بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار من مصرف الرافدين، وبعد أيام من قرار قضائي بوقف صرف نحو ٥٠ مليون دولار، لمكتب مصطفى الكاظمي. كما كشف التقرير أن ستة عشر متهماً تدور حولهم الشبهات في هذه السرقة الكبرى التي صنفتها الصحف العالمية بسرقة القرن ويخضعون للتحقيق بتشكيل شبكة تمتد خيوطها من مجلس النواب إلى مجلس الوزراء وصولا إلى الهيئة العامة للضرائب ووزارة المالية بحسب تصريحات مسؤولين ومتابعين للملف. تلك السرقة التي لا تتشرف بها حتى المافيات الدولية، فما بالك بدولة وحكومة يتبجح رئيسها الجديد بأنه سيحارب الفساد، لكنه يعلم أنه نتاج عالم سرقة المال العام وغير قادر على تعطيله؛ لأنه جزء من المشكلة وهو جزء من المنظومة التي وظفته لكي تسير عجلة النهب، فلن يتمكن من المساس بشروط تعيينه كرئيس حكومة ويعلم مصيره إن حاول ذلك. ميدان النهب هو مؤسسات الحكومة وخزائن الأموال موجودة فيها.

مخطط الاحتيال هذا تورطت فيه ميليشيات وأحزاب سياسية قوية ومتنافرة لاسيما تلك التي أجمعت على تعيين السوداني الذي يخضع هو وحكومته لهيمنة الإطار التنسيقي الموالي لإيران.

تلك السرقة كان لها أبطال سيتم تقديم بعضهم كضحايا من غير السياسيين طبعا، لكنها لن تمر كما تتوقع الصحافة العالمية، تداعياتها ستذهل صناع القصص والسيناريوهات الصحفية، هذه المرة التداعيات ستكون مختلفة مهما برع زعماء المافيا داخل العراق وأصحابهم في الخارج في التخفيف من وطأتها.

بلد غني احتلته دولة مارقة أسقطت دولته وأدخلت مجاميع فاسدة باسم المعارضين، جعلوا من الخلفيات الدينية والمذهبية ستارا لوظيفتهم الأولى وهي الاهتمام بتنفيذ السرقات بعد حكمهم الاستبدادي للعراق منذ عام ٢٠٠٣ العراق الذي سرقه نظام الملالي في طهران بتخطيط ورعاية واشنطن اليوم حكومة الإطار تكمل ما وقف عنده أثناء حكم المالكي لدورتين متتاليتين أودت بالعراق إلى التهلكة، نهب المال العام أصبح سمة من أبرز سمات العراق الجديد، فالفساد دخل إلى كل مفاصل الحياة في العراق، ولوث السياسية والإعلام.

اليوم لا يقف الأمر عند من ارتكبوا جرائم اقتصادية بحق الشعب ويحملون صفة رجل أعمال وهم في الواقع سماسرة استولوا على أموال شعبهم. فقد برز كماً هائلاً من الشخصيات الهلامية والكرتونية إذا صح التعبير في الساحة وطفت على السطح، وتصدّرت المشهد، بل ووصلت إلى مراكز قيادية أحياناً، مسطرين تاريخهم بالدراما الوطنية الكاذبة التي نراهم يمثلونها أمام عدسات كاميرات الإعلام، ونجاحهم في استقطاب تعاطف الرأي العام أحياناً لم يأت إلا من باب الفراغ الذي تركه تقصيرنا بحَق أولئك الذين سطروا تاريخهم من زهرات أعمارهم ودمائهم وصمودهم الأسطوري في ساحات النزال المختلفة. وأولئك يمثلون صنفا جديدا من أصناف اللصوص الذين يسرقون صورة البطل والوطني الحقيقي من مخيّلة العامة.

هؤلاء هم سياسيون العراق لا استغراب منهم داخلون الربح خارجون من الخسارة ليس لهم في الوطن إلا المزايدات والتنبير وفصاحة الوقاحة فمن قدم منهم جريحا للوطن أو شهيدا اسألوهم من له أبناء في الجبهات العسكري أو الوطني!؟

هكذا إذن تشكلت في العراق الجديد إمبراطوريات السرقة وأساليب حمايتها من الأحزاب المحلية وعلى جميع المستويات الإدارية، في مسلسل الحكومات المتعاقبة مدعومة بقوة خارجية لا علاقة لها بمنطق العصر الحديث، لا هم لمسؤوليها سوى إشاعة خطابات محاربة الفساد التي أصبح إخراجها إلى الإعلام فنا من فنون إدارة الحكومات المتعاقبة، بينما الشعب يتفرج على مأساته.

ليست المسرحية الأولى ولن تكون الأخيرة التي يقدمها ديكنا الرومي على خشبة مسرح العراق الغارق بالدم منذ سنوات.

ومن المتوقع أن ينتفخ ذلك الديك أكثر مع كل مسرحية جديدة تقدم على وقع طبول السلطة ومدونيها فينفش ريشه ويتمدد حجمه ليظهر بصورة وهمية يحاول بها إقناع المشاهدين بكذبه.

لكننا في النهاية نعلم بأن كل هذا الانتفاخ ما هو إلا ريش زائف يخفي تحته شخص هزيل وعاجز عن محاسبة الفاسدين والسارقين والقتلة والمحرضين الذين اسطفوا كجوق موسيقي يعزف أنغاما شاذة في حب سيادته.

هل يمكن أن يسير نظام سياسي تديره مافيا بهذا المستوى متورطة في العمالة للخارج لا يهمها ما يقال عنها لاعتقادها بعدم وجود قوة سياسية وشعبية عراقية تكنسها بعد تجريمها قانونيا وإيداعها السجون الأبدية أو عقوبات الإعدام. لا نعتقد ذلك، سرقة القرن دخلت في مركز النظام السياسي المتهالك لتصبح واحدة من علامات انهياره...

بيان رقم (١٣٧)

تفجير منطقة تقسيم في تركيا
جريمة إرهابية



يستنكر الميثاق الوطني العراقي الجريمة الإرهابية التي طالت الأبرياء يوم أمس الأحد ٢٠٢٢/١١/١٣ في منطقة (تقسيم) في مدينة إسطنبول التركية؛ والتي راح ضحيتها ٦ قتلى و٨١ جريحًا في محاولة يائسة من المجرمين الإرهابيين؛ للنيل من الجارة تركيا وإيقاف عجلة النهوض والتقدم فيها.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي إذ ندين هذا النهج الجبان للإرهابيين ومن يقف خلفهم، وهو نفس النهج الذي يعاني منه الشعب العراقي منذ تسعة عشر عامًا؛ فإننا نتقدم بأحر التعازي لتركيا حكومة وشعبًا بضحايا الانفجار، ونعرب عن تضامننا الكامل مع الشعب التركي الأصيل في التصدي لمن يريد المساس بتركيا وسيادتها وأمنها، وندعو الشعب التركي والمقيمين ولاسيما العراقيين إلى أخذ الحيطة والحذر والتعاون والوحدة ضد المخططات الإرهابية التي ينفذها الذين أزعجتهم النهضة التركية ولاسيما في مجال الصناعة والتقدم العلمي والاقتصادي والدور الريادي في إنقاذ العالم من شبح المجاعة والأزمة الغذائية في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وفق سياسات حكيمة لتركيا التي أصبحت ملاذًا للمظلومين من كل أنحاء العالم.

حفظ الله تركيا وجميع دول المنطقة من كل المخططات الإرهابية وأدام عليها الأمن والسلامة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/١١/١٤م

الخارجية الأمريكية:
العراق من بين أسوأ ٢١ دولة في العالم لا ينصح بزيارتها عام ٢٠٢٢.

اللجنة المالية:
وجود ٣٠٠ ألف موظف فضائي و٢٥٠ ألف مزدوج الراتب.

مراكز حقوقية:
٦٥٪ من نازحي قضاء سنجار في محافظة نينوى يعانون أمراض واضطرابات نفسية.

جمعية المحامين العرب:
عدم محاسبة مرتكبي الجرائم في العراق وإفلاتهم من العقاب؛ يشجع على ارتكاب المزيد منها.

المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان:
عشرة آلاف مدرسة تحمل أسماء فقط دون وجود أبنية لها في العراق.

بطريرك الكلدان لويس ساكو:
٢٠ عائلة مسيحية من مناطق سهل نينوى، تغادر العراق كل شهر؛ بسبب سيطرة الميليشيات الطائفية التي نشرت الفوضى الطاغية والتشرذم والمحسوبيات.

مصادر حكومية:
تسجيل فقدان ٤٥٠ طفل في عمليات الإتجار بالبشر منذ بداية العام الحالي ٢٠٢٢.

تقارير صحفية:
أكثر من (٣) ملايين طفل يعانون من الآثار المدمّرة للصراعات السياسية في العراق.

لجنة النزاهة:
«الكي كارد» و«الماستر كارد» متهمة بالفساد وتأخير الرواتب، وتتلاعب بالأموال من خلال تأخير في عملية صرفها عبر سحب الأموال وتشغيلها في الأسواق على حساب رواتب الموظفين.

لجنة النفط والغاز النيابية:
٣٠٪ من النفط العراقي يهرب بطرق غير شرعية دون علم الدولة.

مراقبون:
تولي السوداني رئاسة الحكومة، سيزيد من تدخل إيران في الشأن العراقي، وستنفذ إيران مشاريعها التي تهدد أمن المنطقة على غرار مشروع الربط السككي.

تقارير:
العراق تحوّل من ممر لعبور المواد المخدرة إلى مركز لتعاطيها والمتاجرة بها، بعد تورط ميليشيا الحشد الشعبي بالتجارة بها بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني.

بيان رقم (١٣٨)

إيران تكرر عدوانها على كردستان العراق
وتهدد باجتياحه

في عدوان سافر وانتهاك صارخ للقوانين الدولية وحسن الجوار؛ إيران تجدد قصفها المكثف بالصواريخ والطائرات المسيرة على قضاء كويسنجق ومخيم جيژنيكان بمحافظة أربيل يوم أمس ٢٠٢٢/١١/٢٠، وتشير المعلومات الأولية إلى سقوط ضحايا جراء القصف الإيراني والاعتداءات المستمرة على العراق، مما تسبب بنزوح وتشريد أكثر من ٧٠٠ عائلة عراقية من هذه المناطق.

وكان قآاني قد هدد من بغداد بكل وقاحة حكومة الإطار التنسيقي وميليشيا الحشد الشعبي الموالية له باجتياح كردستان العراق عسكريا؛ لتصدير مشاكله الداخلية والتخفيف من حدة التظاهرات المستمرة المطالبة بإسقاط النظام الإيراني؛ أمام صمتٍ مخزٍ ومذلٍ لأحزاب السلطة وحكومة الإطار التي لم يصدر منها أي موقف يحفظ ماء وجهها تجاه التهديدات والتجاوزات الإيرانية المستمرة ضد العراق.



إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر القصف الإيراني المتكرر على كردستان العراق والتهديد باجتياحه، وأي قصف لأهداف مدنية أو تدخلات من أي دولة أو جهة أخرى؛ فإنه يحمل حكومة السوداني مسؤولية التستر على هذه الانتهاكات المستمرة، التي تسعى إيران من خلالها بسط نفوذ ميليشيا الحشد الموالية لها على كردستان وإحكام السيطرة عليها؛ ومن هنا نؤكد على أن حكومة السوداني هي أداة بيد إيران وسيمثل السوداني فيها دور ساعي البريد الذي ينقل الرسائل الإيرانية إلى دول الجوار؛ وندعو مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى عقد اجتماع طارئ لبيان موقفهم الواضح والصريح من تهديدات إيران العلنية والقصف المستمر للأراضي العراقية، ومن جهة أخرى نحمل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مسؤولية الهيمنة الإيرانية على العراق.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/١١/٢١م

تصريح صحفي

مشاركة وفد حكومي في لقاء يضم وفدًا يمثل الدولة العبرية المحتلة
في قمة المناخ بشرم الشيخ

ذكرت وزيرة البيئة في الحكومة العبرية المحتلة أنها اجتمعت مع مسؤولين عرب في إحدى الورش المقامة على هامش مؤتمر قمة المناخ الدولية التي عقدت في مدينة (شرم الشيخ) المصرية يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/١١/٦، وقد شاركت في الورشة وفود من: العراق ولبنان وفلسطين ومصر، وعدد آخر من الدول.



إن هذه المشاركة لوفد حكومي من العراق؛ تعد خطوة أخرى مستفزة للتطبيع مع الدولة العبرية، وبمباركة رئيس الجمهورية الحالي، ولم يكن لهذه المشاركة أن تتم بدون علم الحكومة في بغداد، وهذا يثبت ما أكدناه سابقًا من عدم وجود مواقف حقيقية ومبدئية ضد التطبيع لدى القوى المكونة للنظام السياسي القائم في العراق.

إن الميثاق الوطني العراقي يؤكد على أن الأطراف التي اجتمعت مع الوفد العبري، سواء أكانت تمثل رئاسة الجمهورية أو حكومة الإطار التنسيقي؛ فإنها لا تمثل الشعب العراقي، ولا تمتلك المشروعية للتحدث باسمه؛ ونحن ندين ونستنكر هذه البادرة الخطيرة؛ وندعو الشعب العراقي إلى إيصال صوته برفضها وكشف حقيقة أدعياء محور عدم التطبيع، وإقدامهم على لقاء من هذا النوع في أول مشاركة دولية بعد تشكيل الحكومة الأخيرة.

الميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/١١/٩م